الصلات العلميّة بين حضرموت وظفار في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

د. علي محمد فريد مفتاح *

E.mail: aali_freed@hotmail.com

* أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد ورئيس قسم العلوم الاجتماعية
كلية التربية شبوة – جامعة عدن

الصلات العلميّة بين حضرموت وظفار في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

د. علي محمد فريد مفتاح

الملخص:

يتناول هذا البحث الصلات العلميّة بين حضرموت وظفار في القرنيين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وهو جهد يهدف إلى توثيق تاريخ الصلات العلمية والفكرية بين حضرموت وظفار، ومحاولة لرصد مدى التأثير والتأثر المتبادل في المجالين العلمي والفكري؛ لإثبات قوة الترابط الحضاري بين البلدين.

وقد جاء هذا البحث في خمسة مباحث أساسية: خصصنا المبحث الأول لإعطاء لمحة مختصرة عن أحوال حضرموت وظفار السياسية والعلمية خلال المدة موضوع البحث. وتناولنا في المبحث الثاني التعريف بالرحلة العلمية بوصفها أساس التواصل العلمي والحضاري بين الشعوب الإسلامية. واستعرضنا في المبحث الثالث دوافع الرحلة المتبادلة بين كل من حضرموت وظفار وأهم أسبابها.

وأفردنا المبحث الرابع للحديث عن علماء حضرموت المرتحلين إلى ظفار وأثرهم العلمي والفكري. وتحدّثنا في المبحث الأخير عن أشهر علماء ظفار الوافدين على حضرموت وأهم آثارهم العلمية والفكرية. ثم ختمنا هذا البحث بخلاصة تضمنت أهم النتائج التي توصّل إليها.

مصطلحات أساسية: الصلات العلميّة، حضرموت، ظفار.

DScientific Relationships between Hadhramout and Dhofar in the 6th and 7th CC of the Hegira (12th and 13th CC)

Dr. Aali Freed Mftah

Abstract:

This study investigates the Scientific relationships between Hadhramout and Dhofar in the 6th and 7th CC. It aims at documenting these relationships history and the mutual influence in thought and science between these two areas in order to prove that the respective cultural relationships were strong.

This paper is divided into five sections:

Section (1) is a short note on the political and knowledge aspects in Hadhramout and Dhofar at that period of time.

Section (2) shows that travel was the main medium of knowledge communication among Islamic countries.

Section (3) display the reasons and motives of the mutual travel between Hadhramout and Dhofar.

Section (4) talks about the scholars who traveled from Hadhramout to Dhofar and their influence.

Section (5) similarly, talks about the scholars who traveled from Dhofar to Hadhramout and their works.

The conclusion contains the most important results of this research

Keywords: DScientific Relationships, Hadhramout and Dhofar.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أمّا بعد:

فإنّ بلاد اليمن عامّة وحضرموت خاصة ارتبطت منذ القدم ببلاد عُمَان بصلات سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية، ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، ولعلّ إقليم ظفار قد حاز على نصيب وافر من هذه الصلات؛ لقربه جغرافياً من حضرموت .

ولقد لفت نظري – في أثناء تصفّحي لبعض كتب التاريخ والتراجم والطبقات والفهارس والإجازات، والمناقب والرحلات المعنيّة بتدوين سير أعلام اليمن وعُمَان في العصر الإسلامي – تزايد أعداد العلماء المرتحلين من حضرموت إلى ظفار، وبخاصة خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وما رافق ذلك التزايد من مشاركة واسعة في تنشيط الحركة العلمية فيها، دراسة، وتدريساً، ورواية، واستماعاً، في الجوامع والمدارس والأربطة والزوايا وغيرها، فضلاً عن إسهامهم في تولّي بعض المناصب المتعلقة بالخطط الدينية كالإمامة والقضاء، ومشاركتهم في بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأخرى.

وفي المقابل فإنّ بروز العديد من المراكز العلمية المزدهرة بحضرموت، وتشابه البيئة العلمية والفكرية مع ظفار، اجتذبت الكثير من العلماء والطلاب الظفاريين الذين قصدوها، وأسهموا بنصيب وافر في تطوّر الحياة العلمية والأدبية فيها، وبذلك كانت الرحلة العلمية المتبادلة بين الطرفين كالجسر الذي ربط البلدين علمياً وفكرياً.

ومن هذا المنطلق، ورغبة مني في الوصول إلى إجابة شافية عن حقيقية دور هؤلاء العلماء في التواصل العلمي والفكري بين البلدين، فقد رأيت أن أتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة المفصلة؛ مستهدفاً إبراز صور تلك الصلات العلمية، وتوضيح مدى التأثير والتأثر المتبادل، في محاولة لإثبات قوة الترابط العلمي والحضاري بين البلدين الشقيقين، محاولاً- قدر وسعي- استقصاء جوانب الموضوع، ولم شعثه من خلال تتبع ما تناثر حوله من معلومات في بطون المصادر والمراجع العلمية المختلفة وجمعها.

وقد تطلّبت مني هذه الدراسة أن أجعلها في مباحث خمسة رئيسية، أمّا المبحث الاول: فقد خصصته للحديث –بإيجاز وتركيز – عن الحياة السياسية والعلمية في حضرموت وظفار خلال مدة الدراسة. وتناولت في المبحث الثاني: الرحلة بوصفها أساس التواصل الحضاري بين الشعوب، تحدثت فيه عن مفهوم الرحلة، ثم تحدّثت عن موقف الإسلام منها. وخصص المبحث الثالث: لمناقشة دوافع الرحلات العلمية المتبادلة بين حضرموت وظفار وأسبابها، متناولاً في البدء دوافع رحلات علماء حضرموت وأسبابها، ثم أعقبت ذلك بالحديث عن دوافع رحلات علماء ظفار وأسبابها .

أمّا المبحث الرابع: فقد كرّسته للحديث عن دور علماء حضرموت المرتحلين إلى ظفار وجهودهم في ازدهار الحركة العلمية فيها، مبينا – قدر المستطاع - أهم آثارهم العلمية والفكرية. وتناولت في المبحث الخامس: أشهر علماء ظفار الوافدين على حضرموت، مستعرضاً جهودهم العلمية، وإسهامهم في تطوّر الحياة العلمية والأدبية. ثم أنهيت هذه الدراسة بخاتمة موجزة ضمنتها أهم نتائج البحث واستخلاصاته. وأخيراً أوردت قائمة حوت المصادر والمراجع التي اتكأت عليها هذه الدراسة.

وقد استندت هذه الدراسة على النصوص الواردة في المصادر والمراجع لإثبات الكثير من المعلومات والحقائق التي ذهبت إليها، مستخدماً في ذلك المنهج التاريخي، مع الحرص- في كثير من الأحيان - على الاعتماد على منهج الاستنتاج والاستنباط والاستقراء في التحليل أسلوبًا في للوصول إلى العديد من النتائج التي جاءت في هذه الدراسة.

وأحسب أنني قد بذلت ما في الوسع لإخراج هذه الدراسة بما يتوافق مع طموحي وتطلعاتي ويرضي –

في الوقت نفسه – رغبات الدارسين والمهتمين ويروي غليلهم في هذا الجانب، والله سبحانه أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم العرض عليه، والعاقبة للمتقين.

أولاً: لمحة موجزة عن الحياة السياسية والعلمية في حضرموت وظفار خلال القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين :

- التعريف بحضرموت:

(حَضْرَمَوت): (بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم)، ومنهم من يضم الميم فيجعلها: (حَضْرَمُوت) - اسمان مركبان على وزن (عنكبوت[1]).

قال الهمداني[2]: «... نسبت هذه البلدة إلى حضرموت بن حمير الأصغر، فغلب عليها اسم ساكنها، كما قيل: خيوان ونجران، والمعنى: بلد حضرموت، وبلد خيوان، ووادي نجران ؛ لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم هذه المواضع. وكذلك سمّي أكثر بلاد حمير وهمدان بأسماء متوطنيها»، وقال أبو عبيدة: حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به، فهو اسم موضع واسم قبيلة، وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ، وقيل اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن حمير بن سبأ، وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان، وإنما سمي بحضرموت لأنه كان إذا حَضَرَ حرباً أكثَر فيها من القتل فلقب بذلك، ثم سكّنت الضاد للتخفيف[3] .

وذكر بعضهم أن حضرموت: كانت تسمّى (وَبَار)، ثم أنها سُمّيت وادي الأحقاف[4]، ثم حضرموت[5].

والنسبة إليه حضرمي، وكذلك الجمع، يقال: فلان من الحضارمة مثل: المهالبة و والصقالبة، وتصغيره حُضَيرَمَوت، تصغير الصدر الأول من الاسم[6].

وحضرموت ناحية واسعة، تشتمل على بلدان ومدن وقرى كثيرة، مشهورة بالخير والصلاح، وأعظم مدنها تَرَيم[7] وشِبَام[8]، وهي تقع الى الشرق من عدن، بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف[9] ...».

وفي تواريخ حضرموت أن حدّها: من جهة الساحل عين بامَعْبد[10] وبَرُوم[11] والشِّحر[12] ونواحيها إلى بندر سَيْحُوت[13] من بلاد المهرة شرقاً، ومن جَرْدَان[14] ونواحيها الغربية إلى تريم إلى قبرِ النبيِّ هود (عليه السلام) إلى حّد أرض المهرة شرقاً أيضاً[15].

- الحياة السياسية والعلمية في حضرموت:

دخلت بلاد حضرموت حظيرة الدولة الإسلامية كغيرها من البلدان اليمانية، ومازال الولاة يتتابعون عليها منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومروراً بعهد الخلفاء الراشدين، وعهدي الدولتين الأموية والعباسية[16].

وعندما تولّى محمد بن زياد اليمن (-204 245هـ/ 859-819م)[17] أضيفت حضرموت إلى أملاكه، وظل لبنيه نفوذ فيها[18]، حتى اضطرب ملك بني زياد في مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي،واستولى عمالهم من بني معن[19] على حضرموت[20]، فظلت بأيديهم حتى ظهرت الدولة الصليحية على مسرح الأحداث سنة 429هـ/1038م[21]، فلم تمض إلاّ أشهر معدودة حتى استولى الصليحيون على صنعاء وسائر بلدان اليمن بنصر مدهش، وسرعة لم يسبق لها نظير.[22]

ولكن لم تستمر قبضة الدولة الصليحية طويلاً على حضرموت، بل ما لبثت أن فترت شيئاً فشيئاً حتى لم يبق لها أثر يذكر، الأمر الذي نشأ عنه أن صارت بلاد حضرموت تحت سلطة نوابهم من أهل حضرموت، فانقسمت إلى ثلاث ولايات[23]: أحدها إمارة آل راشد[24]: وتقع في الناحية الشرقية من حضرموت، وعاصمة هذه الإمارة مدينة تريم، وأشهر أمرائها عبد الله بن راشد بن شجعنة المتوفى سنة 593هـ /1197م.

والثانية إمارة آل الدّغار[25]، وعاصمة هذه

الإمارة مدينة شبام، ومن أبرز حكامها راشد بن أحمد بن النعمان الذي قتل سنة 605هـ/1208م. والثالثة إمارة آل فارس بن إقبال[26]، وعاصمة هذه الإمارة مدينة الشحر بساحل حضرموت، ومن أبرز حكّامها راشد بن عبد الباقي بن فارس الذي قتل سنة 575هـ /1179م.

وإلى جانب هذه الكيانات السياسية الثلاثة التي كان مستقرها ومسرح نفوذها القسم الساحلي والقسم الداخلي من شرق حضرموت إلى حدود منطقة الكسر فقط، فإنَّ منطقة غربيَّ حضرموت كان الغالب عليها زعماء العشائر القبلية التي دأبت على عدم الانقياد للولاة والسلاطين[27].

وعندما قامت الدولة الأيوبية في اليمن سنة 569هـ/1173م[28]، استطاعت أن تقضي على معظم الكيانات السياسية المحلية التي نشأت في أعقاب سقوط الدولة الصليحية، فبالنسبة إلى حضرموت جردوا لها حملة عسكرية ضخمة سنة 575هـ /1179م بقيادة عثمان الزنجيلي[29]، وبعد مقاومة عنيفة سيطر على معظم المدن، وعلى رأسها مدينة تريم معقل إمارة آل راشد، وبذلك دانت بلاد حضرموت للدولة الأيوبية[30].

ولعلّ أوجز وصف وأصدقه اطلعنا عليه للحالة السياسية لحضرموت في ظل هذه الإمارات ما قاله المؤرخ الشاطري[31] عنها: «إن دولة كل من هؤلاء الأسر التي توارثت السلطنة على حضرموت لها مدّ وجزر وانبساط وانكماش، وقد يعتريها الضعف حتى يكاد يقضي عليها، ثم تنبعث مرة أخرى من جديد ويتجدد شبابها، كما أن نهاية زمن السابقة يكون بداية زمن اللاحقة وقد يطول هذا الزمن المشترك بينهما يتنازعان فيه البقاء حتى تتغلب القوية على الضعيفة ...».

وممّا سبق يستنتج: أن بلاد حضرموت عاشت موجة من الاضطرابات والفتن وعدم الاستقرار السياسي، وبخاصة في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.

مع عدم الاستقرار السياسي، وسوء الأوضاع الاقتصادية، والأحوال الطبيعية القاسية، واستمرار حالة الفوضى والفتن والحروب الداخلية والغزو الخارجي، والتناحر الحاد بين زعماء القبائل وطلاب السلطة، فإن الحياة العلمية لبلاد حضرموت – بخاصة في القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين – قد شهدت ازدهاراً وتطوراً ملحوظين، فمن يتصفح كتب التاريخ والتراجم والطبقات سيجد أسماء جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء ورجال الدين لا يقلّ بعضهم فهماً وسعة علم واطلاعاً عن معاصريهم في بقية الأقطار العربية والإسلامية الأخرى[32].

وبرز في حضرموت الكثير من المراكز العلمية أهمها: تَريم، وشِبَام، والشِّحر، والهَجَرين[33]، ودَوْعَن[34]، والحَوْطَة[35] وغيرها، وغدت تلك المراكز تعجّ بالعلماء في شتى التخصصات العلمية انقطعوا للتدريس ونشر العلم فيها، من خلال مجالس العلم، وحلَق الدرس في المساجد والجوامع والأربطة والزوايا، والمَدارس والمعاهد العلمية المختلفة، فضلاً عن الكتاتيب المنتشرة في معظم مدن حضرموت وقراه التي كانت تهتم بتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتلاوة القرآن ومبادئ السنة النبوية، وأسس اللغة العربية وآدابها وغير ذلك من العلوم الدينية والدنيوية[36].

والحق أن تريم فاقت غيرها من المراكز العلمية بحضرموت؛ بكثرة علمائها وأماكن التعليم فيها، فالمصادر التاريخية تذكر أنه كان بها أكثر من أربعين مسجداً، فضلاً عن الكثير من الأربطة والزوايا العلمية، وقيل إنه اجتمع فيها في زمن واحد ثلاثمائة مفت، وإن الصف الأول في جامعها يوم الجمعة كان كله من الفقهاء[37].

ومن بين أشهر علماء تريم خلال المدة؛ موضوع البحث: الإمام يحيى بن سالم بن أبي أكدر المتوفى سنة 576هـ / 1180م[38]، والشيخ العلاّمة سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل صاحب

الرحلة الواسعة المتوفى سنة 581هـ /1185م[39]، والشيخ علي بن محمد بن علي بن حاتم المتوفى سنة 603هـ/1206م[40]، والشيح العلاّمة علي بن أحمد بن علي بن سالم بامروان (ت:624هـ/1227م[41]، فضلاً عن الكثير من العلماء المنتسبين إلى الاسر العلمية المشهورة كآل باعلوي، وآل باماجد، وآل باطَطَه[42] .

وإلى جانب تلك الصورة الناصعة للحياة العلمية والثقافية في حضرموت، ينبغي أن نشير إلى أن الفكر الصوفي في تلك المدة كان يمثل أحد أهم محاور الحياة الفكرية والعلمية في حضرموت؛ ولذا يجب أن نقر بإن بعض علماء حضرموت قد خلط بين الخير والشر؛ أمّا الخير فهو تعلم وتعليم علوم الحديث والفقه والتفسير والعلوم الإنسانية والعقلية المفيدة لحياة الناس. وأمّا الشرّ الذي خالط هذا الخير فهو تعلم وتعليم بعض كتب التصوف المليئة ببعض الشركيات والبدع، وما تبع ذلك من مخالفات شرعية كالبناء على القبور وإقامة المشاهد وصرف بعض العبادات لها، ونشر بعض الأذكار البدعية وغير ذلك في بلاد حضرموت وبقية الأقطار التي رحل إليها المتصوفة[43].

- التعريف بظفار:

ضبط عدد من الجغرافيين، واللغويين تسمية (ظَفَار) (بفتح أوله والبناء على الكسر)، بمنزلة قَطَام وحَذَار، وقد أعربه قوم، وهو بمعنى أظْفره أو معدول عن ظافر، ومنهم: الحموي[44]، وأبو الفداء[45]، والفيروز آبادي[46]، والزبيدي[47]، وهو الراجح في ضبط ظفار .

وهذه التسمية – كما يبدو – مأخوذة من معناها من النبات العَطِر؛ لاشتهارها بتجارة النباتات العطرية، وبخاصة البخور عبر العصور؛، ولذا قيل عود ظفاري؛ نسبةً إلى ظفار، وهو العود الذي يتبخّر به[48].

وكانت هذه التسمية في بداية الأمر تطلق على المدينة القديمة المسماة (ظفار)، الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من بلاد عُمَان، على ساحل بحر الهند، ومرساها مرباط[49]، ثم اتسع مدلول هذه التسمية ليشمل إقليماً أوسع، من تحديد المدينة المحدودة المساحة، فقد ذكر كرتندن (Crittenden) أن الإقليم الممتد من مرباط إلى رسيوت[50] هو الذي يحمل هذا الاسم[51]، وهو يشمل مجموعة من المدن والقرى الصغيرة[52]، يحّده شرقاً من جهة الشمال مسقط[53]، وجنوباً إلى جهة الغرب مرسى سيحوت من بلاد المهرة وما يليها من سواحل حضرموت، أمّا من جهة الشرق فالبحر، ويحده من جهة الغرب الصحراء[54] .

- الحياة السياسية والعلمية في ظفار:

يرجع تاريخ ظفار إلى العصور القديمة، إذ اقترن تاريخها بالدور الاقتصادي الذي كانت تقوم به عبر العصور، سواء من حيث موقعها بوصفها ميناء تجاريًا مرموقًا، أم من حيث إنتاجها لبعض السلع التجارية الرائجة في تلك الأزمان كالبخور واللبان وغيرهما[55].

وفي العصر الإسلامي أخذت ظفار مكانتها، ودخلت مع سائر بلاد عمان في حضيرة الدولة الإسلامية، وتتابع عليها الولاة في صدر الإسلام، وفي العهد الأموي، وأجزاء متقطعة من العصر العباسي[56]، ثم ما لبثت أن انفصلت في حدود نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وصار لها أمراء مستقلون يقال لهم: المنجويون أو آل منجوه[57]، وهم قوم نسبهم ابن المجاور[58] إلى الفرس، ونسبهم غيره إلى آل بُلخ من قبيلة مذحج اليمنية[59] .

ومؤسس هذه الدولة هو أحمد بن منجوه المتوفى سنة 573هـ/1127 م، ومقرّ حكمه (مرباط) مرسى ظفار المشهور[60]، ولعلّ السلطان محمد بن أحمد الملقب بـ(الأكحل) المنجوي يعد أشهر سلاطين هذه الدولة، فقد كان – كما تصفه المصادر التاريخية – أوحد زمانه كرماً وحلماً وتواضعاً، قدم إليه الشعراء فمدحوه، وبالغ في إكرامهم، ومن أهمهم: الشاعر التكريتي[61] الذي مدحه بقصيدته اللامية

المشهورة. توفي وهو في أحسن حال من العفاف والعدل بعد استكمال ستمائة من الهجرة[62] .

ولما توفي السلطان الأكحل ولم يترك عقباً، ولم يوجد في أهله من يتأهّل للملك، تولى الأمر بعده محمد أحمد الحبوضي الذي كان في بداية أمره يتجر للأكحل، ثم عيّنه وزيراً له[63]، وبذلك انتقل حكم ظفار من الأسرة المنجوية إلى الأسرة الحبوضية .

ومن أشهر سلاطين هذه الدولةالسلطان أحمد ابن محمد الحبوضي المتوفى – كما ذكر شنبل[64] – سنة 628هـ/1231م، وكان جواداً شهماً، حسن السيرة، أشاد بعهده المؤرخون ومنهم: ابن المجاور[65] الذي أكد أن ظفار نعمت في عهده بالأمن والاستقرار، فضلاً عن الازدهار الاقتصادي والعمراني.

ومن أهم أحداث عهده هو تدميره لمدينة ظفار القديمة سنة 618هـ / 1221م[66]، وفي رواية أخرى سنة 619هـ / 1222م[67] بنى بدلاً عنها مدينة جديدة سميت بأكثر من اسم منها: (المنصورة) و(القاهرة) و(الأحمدية)، والتي اشتهرت في التاريخ بـ(ظفار الحبوضي) تميزاً لها عن ظفار القديمة، وهي تقع على ساحل البحر[68]، وقد أدير عليها سور من الحجر والجص، ويقال إنه من اللّبن والجص، ورتب عليه أربعة أبواب، وقد أطنب ابن المجاور[69] في وصف هوائها وطيب جوها، وعذب مائها، وعدّد الكثير من أنواع الخضار والفواكه فيها .

أمّا الجانب العلمي والفكري في ظفار فيمكن القول ونحن مطمئنون: إن الصورة السابقة عن النشاط العلمي لبلاد حضرموت هي الصورة نفسها في ظفار، فقد شهدت هذه البلاد خلال مدة البحث حركة علمية واسعة ومزدهرة، فالمتصفح لكتب التاريخ والتراجم والطبقات سيجد أسماء كوكبة من العلماء الظفاريين الذين حملوا على عاتقهم شعلة التنوير، وأسهموا في تطوّر الحياة العلمية الفكرية في بلادهم ؛ تدريساً وتأليفاً ومنهم على سبيل التمثيل:

الإمام محمد بن علي القلعي فقيه ظفار ومفتيها (ت: 577هـ /1181م)، كان فقيهاً فاضلاً، وعالماً واسع المعرفة، أقبل على التدريس ونشر العلم فتسامع الناس به إلى حضرموت ونواحيها، له مصنفات في غاية الأهمية منها: قواعد المهذب، واحتراز المذهب، وإيضاح الغوامض في علم الفرائض، وكنز الحفاظ في غرائب الألفاظ، ولطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار، وتهذيب الرياسة في ترتيب السياسة، وله كتاب الأحكام مختصر وغير ذلك[70].

ومنهم: أبو محمد عبد المؤمن بن محمد الأصبحي الظفاري (ت: 675هـ/1276م)، كان فقيهاً فاضلاً وإماماً بارعاً في النحو لقبه أهل ظفار بـ(سيبويه) أشرف على تعليم السلطان إدريس الحبوضي، فلما صار سلطاناً على ظفار استوزره، وحرص على الأخذ برأيه ومشورته، وكان غالب أحواله النظر في الكتب قراءة وإقراءً، وله تصنيف حسن الأحكام، وشعر جيد[71].

ومنهم: محمد بن عبد القدوس الأزدي الظفاري (ت: 691هـ/1292م)، كان فقيهاً محققاً، وأديباً بارعاً، له مصنف وسمه بـ: العلم في معرفة القلم، كامل الإفادة في فنه وهو الخط وما يتعلق به من القلم وغيره، صنفه لخزانة السلطان سالم بن إدريس الحبوضي، وله ديوان شعر جيد، يقال إنه بلّه قبل موته، وكان إلى جانب ذلك بارعاً في كتابة الرسائل السياسية، فقد أسند إليه السلطان سالم الحبوضي كتابة المراسلات بينه وبين السلطان المظفر الرسولي[72]. ولعلّ هذه الثلاثة النماذج تكفي لتصوير مدى ازدهار الحركة العلمية في ظفار؛ لأن المقام هنا لا يتسع.

ثانياً : الرحلة بوصفها أساس التواصل العلمي والحضاري بين الشعوب :

الرحلة من أهم العوامل التي تجسّد الاتصال بين الشعوب، والتفاعل بين الحضارات، وما قد ينجم عن هذا التفاعل من تلاقح فكري وحضاري، فما مفهوم الرحلة ؟ وما موقف الإسلام منها؟

- مفهوم الرحلة :

الرحلة – بالكسر – الترحيل، والارتحال بمعنى

الإشخاص[73]، يقال: رحل الرجل إذا سار، فالرحلة – هنا – بمعنى السير والضرب في الأرض، وجاءت الرحلة بمعنى الارتحال أي الانتقال من مكان إلى آخر، فيقال: رجل رحول، وقوم رُحّل أي يرتحلون كثيراً، ورجل رحّال: عالم بذلك مجيد له، ورجل مرحل أي له رواحل كثيرة[74]، والرحلة أيضاً: اسم ارتحال القوم للمسير، والمرتحل نقيض المحل، وقد يكون اسم الموضع الذي يحلّ فيه[75].

والرُحلة – بالضم – الوجه الذي تريده، تقول: أنتم رحلتي[76]، أي الذي ارتحل إليه، بمعنى الجهة التي يقصدها الإنسان؛ فيقال: الكعبة رُحلة المسلمين، وأنتم رحلتي، وعالم رُحلة: أي يُرتحل إليه من الآفاق[77].

إذن الرحلة – هنا – جاءت بمعنى السير والانتقال والوجه أو القصد الذي يراد السفر إليه، وبمعنى دنوّ المكان المراد الوصول إليه، أو اقتراب وقت الرحيل، ولهذه المعاني كلها كان لفظ (رحلة) يطلق على انتقال من مكان إلى آخر، والرحّال: الشخص الذي لا يستقر في مكان.

- موقف الإسلام من الرحلة:

لم يدع الإسلام وسيلة من الوسائل التي تفيد الإنسان إلا وحثّه عليها، ومنها: وسيلة الرحلة، سواء أكانت للعلم، أو للحج، أو للتجارة، أوالهجرة فراراً بالدين.

ولم يكن القرآن الكريم وحده الحاثّ على الرحلة في طلب العلم والاستزادة' بل إن السنة النبوية قد دعت إلى ذلك ورغبّت المسلمين في طلبه، من ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): أطلبوا العلم ولو في الصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم[78]، وقوله أيضاً: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب[79].

ولذلك فقد فطن المسلمون إلى المكانة العالية التي يتبوّؤها طالب العلم في الدنيا والآخرة، فحرصوا على طلبه مبكراً[80].

وعندما اتّسعت الفتوحات الإسلامية، وكبرت دار الإسلام، وتفرّق صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الأمصار الإسلامية المتباعدة ينشرون دين الإسلام، تناثرتً معهم أحاديث الرسول في الأمصار تبعاً لتفرقهم، ولأن الحديث النبوي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ولا غنى عنه لفهم القرآن الكريم، والتفقّه في أحكام الدين، فقد أعطاه العلماء وطلاب العلم غاية اهتمامهم، وبذلوا من أجل تحصيله وعلو إسناده كل ما في وسعهم، فما كان أمامهم سوى باب واحد يطرقونه ذلك الباب هو الرحلة العلمية من قطر إلى قطر قاطعين المسافات البعيدة، ومتحمّلين المشقات والصعاب.

ومن الجدير بالذكر أن الرحلة العلمية لم تكن خاصة بالمحدِّثين أو مقصورة عليهم فقط، بل اهتم بها – فيما بعد – الفقهاء والمفسرون وعلماء اللغة والأدب والتاريخ والطب والفلك وغيرهم، وحرصوا على الرحلة للمراكز العلمية المزدهرة ضمن اقطار الدولة الإسلامية.

وبذلك أصبحت الرحلة في طلب العلم ظاهرة فكرية لم يتفرد بها مصر إسلامي بعينه دون سائر الأمصار، بل كانت ظاهرة عامة تحدث من وإلى كل مصر من أمصار دار الإسلام في المشرق والمغرب وهذا يؤكد قوة الترابط الحضاري والثقافي بين بلدان دار الإسلام بعضها مع بعض مهما بعدت تلك الديار وتنآءت.

ثالثاً: دوافع الرحلات العلمية المتبادلة بين حضرموت وظفار وأسبابها:

لم تكن الصلات بين حضرموت وظفار وليدة الأمس القريب، بل هي ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، على مختلف الأصعدة، وكل المستويات، ومع مجيء الإسلام أصبحت هذه الصلات حميمة

وفريدة بين البلدين، تجاوزت العوامل الجغرافية، والنظريات الجاهزة في تفسير نفسيات الشعوب، وسلوك الجماعات إلى ما هو أعمق غوراً، وأقرب إلى منطق الفطرة وواقع التاريخ.

وبعد هذه التوطئة نتساءل: ما أهم أسباب الرحلات العلمية المتبادلة بين حضرموت وظفار خلال المدة المعنية بالبحث والدراسة ودوافعها ؟.

أ- دوافع رحلات علماء حضرموت إلى ظفار وأسبابها :

لقد كان الحضارم ومازالوا من أكثر الشعوب اضطراراً للرحلة من بلادهم؛ طلباً للرزق، وطمعاً في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة في كثير من الأقطار التي دخلوها، وفي هذا الصدد يقول العلّامة الأستاذ محمد بن عقيل: «ولم تزل الهجرة دأب الحضرميين منذ عرفهم التاريخ، وقد ملأوا سواحل الصومال وغيرها ... في سابق العصور قبل الإسلام وبعده، وطالما انتشرت جالياتهم في العراق ومصر والسودان والأندلس وغيرها بعد الفتح الإسلامي، فكان لهم ذكر وأثر لا ينسى...»[81].

ولعلّ الموقع الجغرافي لظفار المصاقب لبلاد حضرموت قد ساعد على تنمية هذا الاهتمام، ورعى الرغبة عند الحضارم في الرحلة إليها، إلى جانب دوافع وأسباب أخرى، اقتصادية وسياسية وعلمية.

أمّا بالنسبة إلى الدافع الاقتصادي فيتمثل في الجفاف، وشحة الموارد الطبيعية، وما تبع ذلك من ركود تجاري وكساد في الأسواق، وانحطاط في الصناعات المحلية في بعض السنوات، كل ذلك دفع بالكثير من أبناء حضرموت للرحلة إلى ظفار وغيرها من البلدان في أغلب عهود التاريخ[82]. فالإمام محمد بن علي باعلوي المشهور بصاحب مرباط[83] اشتغل إلى جانب الزراعة بالتجارة في الأطعمة والحبوب وغيرها، واعتاد السفر منذ بداية حياته إلى ساحل ظفار بهدف التجارة ونشر الدعوة الإسلامية فيها، وكان يمكث في نواحي ظفار شهوراً عديدة ثم يعود، واشتهر هناك وعرفه الخاص والعام، وهابته السلاطين والقبائل[84]، حتى إن القوافل التجارية المتنقلة بين حضرموت وظفار كانت تسير في خفارته؛ لما حظي به هذا الإمام من احترام وتقدير عند الناس[85].

كما أن الظروف السياسية المضطربة لبلاد حضرموت كانت هي الأخرى دافعاً قوياً في هجرة بعض علماء حضرموت إلى ظفار و شرق أفريقيا والهند وغيرها، فالمصادر التاريخية تذكر أن الاضطرابات السياسية والمذهبية التي عاشتها حضرموت في القرنيين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، كانت دافعاً أساسياً، لرحلة الكثير من العلماء وعلى رأسهم الإمام محمد ابن علي باعلوي الذي اضطر في أواخر حياته- بحسب بعض المصادر- إلى الرحلة والاستقرار بمرباط حتى توفي بها سنة 556هـ/1171م[86].

كما أن حملة القائد الأيوبي عثمان الزنجيلي العسكرية على حضرموت سنة 575هـ/1179م، وما تبعها من مذابح وحشية طالت الكثير من أبناء حضرموت وبخاصة شريحة العلماء، وما تلا ذلك من صراع دام مع الغز، إلى جانب هجوم القبائل الناقلة المتكرر عَلى بعض المراكز العلمية الكبيرة كتريم مثلاً، كل ذلك أجبر الكثير من علماء حضرموت على الارتحال إلى ظفار واليمن ومكة ومقديشو وغيرها من البلدان[87].

ومهما يكن الأمر فإن الدافع العلمي يظل الأساس وراء رحلة أكثر علماء حضرموت إلى ظفار، إذ نجد من بين هؤلاء العلماء من تصدّى للتدريس في الجوامع والمساجد والأربطة والزوايا العلمية المنتشرة في ظفار، وفي المقابل نجد أسماء عدد من الطلاب الحضارم الذين تتلمذوا على أيدي علماء ظفار وفقهائها العظام ونهلوا من مخزون معارفهم العلمية المختلفة؛ وبذلك يمكن القول: إن العالم والمتعلم الحضرمي قد أسهم في تطور الحياة العلمية والفكرية في ظفار، فضلاً عن إسهامه في بعض مظاهر الحياة

السياسية والاجتماعية والتجارية فيها[88] .

ب- دوافع رحلات علماء ظفار إلى حضرموت وأسبابها:

وبالمقابل فإن رحلات علماء ظفار كانت أيضاً لها دوافعها وأسبابها المختلفة، يمكن إيجازها في ثلاثة دوافع أساسية:

أولهما: الدافع الديني: ويتمثل ذلك في رحلة بعض علماء ظفار للحج أو العمرة إلى البلاد المقدسة مروراً بحضرموت عبر الطريق الصحراوي أو الساحلي، ومنها إلى اليمن فالحجاز كرحلة الفقيه الفاضل أبي العباس أحمد بن علي الظفاري[89]، وأبي محمد سعيد بن مسعود المنجوي الظفاري[90] وغيرهما. فالذي يغلب على الظن أن هؤلاء العلماء أثّروا وتأثروا في أثناء مرورهم ببعض المراكز العلمية التي مرّوا بها ؛ لأن ذلك كان دأب علماء الإسلام في كل مكان.

ويتصل بالرحلة الدينية رحلة من نوع آخر لا تقلّ أهمية – في ذلك الوقت – عن تلك، وهي الرحلة الصوفية أو السياحة الصوفية التي تهدف إلى الالتقاء ببعض علماء الصوفية في حضرموت؛ بحثاً عن الحقيقة وعن السند الصوفي، أو محاولة لإشباع الرغبة في حب الله تبارك وتعالى والتفاني في عبادته، وقد تكون- أحياناً- للتبرك بقبور كبار رجال الصوفية في حضرموت على عادة الصوفية، وما رحلة الشيخ محمد بن عثمان الشمهوني الظفاري إلى تريم لمقابلة أولاد الإمام محمد بن علي باعلوي وزيارة قبور كبار علماء الصوفية بها إلا مثالاً لذلك[91] .

وثانيهما: الدافع السياسي: فقد كان هذا الدافع وراء رحلة بعض علماء ظفار إلى البلاد الحضرمية، ومثال ذلك رحلة الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن يحيى السبتي الظفاري الذي نفاه السلطان أحمد بن محمد الحبوضي إلى الشحر؛ لخلافٍ وقع بينهما[92] .

وثالثهما: الدافع العلمي: فهذا الدافع كان له حضور قوي في رحلات بعض العلماء الظفاريين، فبروز عدد من المراكز العلمية في حضرموت، وما توافر فيها من جهابذة العلم كانت دافعاً مهماً لرحلة الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحُب إلى تريم في عدد من رجال هذه الأسرة الظفارية في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[93]، كما أن شهرة مدينة الشحر العلمية كانت دافعاً أساسياً لرحلة الإمام تاج العارفين سعد الدين الظفاري[94]، والإمام محمد بن علي باطحن إليها[95]. ومن هؤلاء العلماء من استقر بحضرموت، ومنهم من عاد إلى بلاده بعد أن أثرى بما حمله معه من زاد معرفي، وتأثر بما نهل من العلم والثقافة على يد علماء حضرموت.

وصفوة القول: إن الرحلة المتبادلة بين حضرموت وظفار لم تنقطع في أي عصر من العصور؛ نظراً إلى القرب الموقع الجغرافي، وتعدّد المصالح المشتركة بين البلدين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعلمياً.

رابعاً- علماء حضرموت وطلابها المرتحلون إلى ظفار وأثرهم العلمي والفكري:

أشرنا – قبل قليل – إلى أن لرحلات علماء حضرموت وطلابها إلى ظفار دوافع وأسبابًا مختلفة، لها صلة وثيقة بطابع الحضارة الإسلامية التي امتدت سيادتها يومذاك إلى المشرق والمغرب الإسلاميين، فقد كان للدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة الأثر المباشر في زيادة الاهتمام بالرحلات العلمية خلال العصور الإسلامية المختلفة؛ لأن جوهر هذا الدين يدعو إلى المعرفة، ولأنه وجد من النصوص الصريحة في الكتاب والسنة ما يدعو إلى طلب العلم بكل الوسائل الممكنة، فضلاً عن أن الرحلة العلمية ترفع من منزلة العالم والمتعلّم عند الخاص والعام.

ولذلك حرص علماء حضرموت وطلابها – مثلهم مثل غيرهم من أبناء الأقاليم الإسلامية – على طلب العلم ونشره بشتى الوسائل، فكانت أكثر رحلاتهم العلمية إلى زبيد وتعز وعدن في

اليمن، وإلى مكة والمدينة وظفار والهند والسواحل الشرقية من أفريقيا[96]، كما رحل بعضهم إلى القدس، والشام ومصر، وفي أثناء رحلاتهم كانوا يلتقون بكبار العلماء ويدرسون عليهم العلوم الدينية والدنيوية[97]، ويأخذون عنهم الإجازات العلمية، والإذن لهم بالإفتاء والتدريس[98].

وبالمقابل فإنهم في أثناء رحلاتهم المؤقتة أو إقامتهم الدائمة في هذه الأمصار كانوا يجلسون للتدريس في الجوامع والمساجد والأربطة والمدارس[99]، ويتصدون لمناظرة العلماء والبحث معهم[100]، وقد اتصل بعضهم من خلال هذه الرحلات بالملوك والوزراء وأرباب المهن، في تلك الأمصار، وتبوأ بعضهم مناصب مهمة وبخاصة ما يتعلق بالخطط الدينية كالإمامة والقضاء وغير ذلك، وكانوا موضع احترام الحكام والمحكومين فيها وتقديرهم[101].

ولذا رأيت وأنا أفرد بحثاً عن الصلات العلمية بين حضرموت وظفار، أن أبيّن نشاط علماء حضرموت وطلابها أثناء رحلاتهم العلمية، حريصاً- قدر المستطاع- على إبراز آثارهم العلمية والفكرية، وسأترسّم في هذا الصدد خطى الخطيب البغدادي في كتابه (الرحلة في طلب الحديث)، فلا أكتفي بسرد أسماء من رحل إلى ظفار فحسب، بل أذكر ما روي عن هذا العالم أو المحدّث أو الفقيه أو المفسر أو الأديب الشاعر من أخبار رحلته وأهدافها وأهم نتائجها وآثارها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً؛ استكمالاً للفائدة، وتوضيحاً لجهودهم العلمية في هذا البلد، والطريقة نفسها سأتبعها عند تناولي علماء ظفار وطلابها الواردين على حضرموت ممّن أسهموا في تطوّر الحركة العلمية والفكرية فيها.

إن ازدهار الحياة العلمية في كل من حضرموت وظفار في القرنين السادس والسابع الهجريين قد أفرز عدداً من الأسر العلمية، أوقفت الكثير من أبنائها على الدراسة والتحصيل، فتوارثوا العلم كابراً عن كابر، ونبغ الكثير من رجالاتها وأسهموا في تطوّر الحركة العلمية في هذين البلدين، من خلال الرحلات العلمية المتبادلة بين حضرموت وظفار، فكان تأثير رجالات هذه الأسر العلمي والفكري أكبر، وأعمق من غيرهم، ولهذا السبب آثرت أن أتحدث عن دور علماء كل أسرة مجتمعين؛ بهدف توضيح دور هذه الأسر في التواصل العلمي والفكري بين البلدين. ثم نُتبِع ذلك باستعراض جهود بقية العلماء الآخرين مرتبين بحسب الحروف الهجائية، ولذا أحببت التنبيه.

وتأتي أسرة آل باعلوي التريمية في مقدمة الأسرة العلمية الحضرمية التي أثرت الحياة الفكرية في ظفار، ومدّت جسور التواصل العلمي بين البلدين خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، ومن كبار علماء هذه الأسرة الذين دخلوا ظفار وأفادوا كثيراً بعلمهم نذكرمنهم:

الإمام محمد بن علي باعلوي صاحب مرباط (556هـ/1171م)، ولد ونشأ في تريم على طريقة أبناء الأئمة في ذلك العصر، وبعد أن أتم تعليمه فيها رحل إلى الخارج للاستزادة من المعارف العلمية والثقافية والتجارب في الحياة، ثم عاد إلى حضرموت[102]، وكان ذا يد طولى في العلوم الشرعية والعقلية والعربية والصوفية[103]، وصفته بعض المصادر بأنه: «كان إماماً متفنناً في جميع أجناس العلوم، واحد عصره في العلم والعمل وأنواع محاسن المجد والسيادة، وحيد وقته في الزهد والورع والصلاح وصفاء العبادة ...»[104].

رحل إلى ظفار في فترة شبابه عدّة مرات، بهدف مزاولة مهنة التجارة[105]، ثم لمّا اضطربت أحوال حضرموت السياسية والمذهبية في آخر عمره قرر مرة أخرى الرحيل والاستقرار في مدينة مرباط عاصمة الدولة المنجوية[106]، فصار بها منهلاً للواردين، وموئلاً للقاصدين، وذاع صيته بها، ورحلت إليه طلاب العلم من سائر البلاد، وانتفع به كثيرون، وانتشرت علومه بجهات حضرموت وظفار وغيرهما[107].

ويمكن أن نوجز أهم آثاره العلمية والفكرية في مجموعة نقاط:

- تتلمذ على يديه عدد من طلاب العلم من داخل ظفار ومن خارجها، فهو من كبار مشيخة الإمام تاج العارفين سعد الدين بن علي الظفاري، والشيخ محمد بن علي الظفاري، والإمام علي بن عبد الله الظفاري، فضلاً عن عشرات الطلاب من أبناء حضرموت الذين أخذوا عنه قبل رحيله وبعده[108].
- كانت له مجالس علمية منتظمة في مسجده بمرباط، وله حوالي ثلاثمائة مسألة فقهية[109].
- نقل إلى ظفار – كما تذكر بعض المصادر – المذهب الشافعي، وسعى إلى نشره بها بشتى الوسائل واستطاع بذلك إقناع أهل ظفار بمذهبه وعقيدته، ولعلّ التقارب السياسي والنفوذ المنجوي على سلطان آل راشد السنيين الشافعيين واتحادهم مذهبياً قد ساعد هذا الإمام على نشر المذهب الشافعي في بلاد ظفار[110]، فقد أدى الإمام محمد دوراً بارزاً في تحسين العلاقات السياسية والتجارية والمذهبية بين الدولتين المنجوية في ظفار والراشدية في حضرموت الداخل، ممّا كان له الأثر الطيّب في تحسين الأحوال بين البلدين[111].
- كما نقل إلى ظفار كثيراً من عادات مدينة تريم الصوفية وتراتيباتها في الأذكار والحزوب والمجالس، وأوراد الصلوات، وأدعية المناسبات وغير ذلك[112].

ومن علماء هذه الأسرة المرتحلين إلى ظفار الإمام المحدث والفقيه المحقّق عبد الله بن محمد بن علي باعلوي التريمي (ت: 592هـ/1196م)، رحل مع والده إلى ظفار[113]، وتتلمذ بها على يد الإمام محمد ابن علي القلعي قاضي ظفار ومفتيها، ونال عنه إجازة برواية جامع الإمام أبي عيسى الترمذي وغيره سنة 575هـ /1179م[114].

ومن علمائها أيضاً: الشيخ علوي بن محمد بن علي باعلوي التريمي (ت: 613هـ/1216م)، كان عالماً بالعلوم الشرعية، تفقّه على يدي والده في تريم، ثم رحل معه إلى ظفار وسكنها مدّة ينهل من مخزون معارف علمائها، ثم عاد بعد ذلك إلى تريم وتوفي بها[115].

ومن الأسر العلمية الحضرمية التي أدت دوراً بارزاً في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في ظفار أسرة آل باماجد، وهم أيضاً من سكان مدينة تريم، وممن أسهم في هذا الصدد من علمائها نذكر:

الأديب العالم إبراهيم بن يحيى بن باماجد التريمي، كان معاصراً للسلطان عبد الله بن راشد المتوفى سنة 593هـ/1197م، دخل ظفار في آخر عمره وتوفي بها[116].

ومنهم: يحيى بن أبي نصير باماجد التريمي، كان فقيهاً فاضلاً، أدرك الإمام محمد بن علي القلعي قاضي ظفار ومفتيها، وأخذ عنه الفقه[117].

ومنهم: الإمام إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن فضل باماجد التريمي، كان فقيهاً محققاً، أخذ الفقه بظفار عن الإمام القلعي، وبرع فيه، فاختار السلطان الأكحل المنجوي قاضياً لمرباط، ثم اختاره السلطان أحمد بن محمد الحبوضي لتولي قضاء (ظفار الحبوضي) بعد أن أحدثها الأخير، ونقل أهل مرباط إليها سنة 620هـ/1223م[118].

ومنهم: أبوبكر بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى باماجد التريمي، أخذ الفقه عن عمه إبراهيم، وهو من كبار مشيخة الفقيه الظفاري سعد بن مسعود المنجوي أحد أبرز من تولّى الوزارة في عهد السلطان أحمد بن محمد الحبوضي، وابنه السطان إدريس[119].

ومن الأسر العلمية الحضرمية التي أثرت الحياة العلمية والفكرية في ظفار أسرة آل باطط، وهم أيضاً من سكان تريم من أناس اشتهروا بالخطابة الدينية المؤثرة، توارثوا ذلك جيلاً بعد جيل، رحل إلى

ظفار عدد من علمائها وأفادوا كثيراً بعلمهم، ومن هؤلاء نذكر:

الإمام علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله باططه التريمي (من علماء القرن السابع الهجري)، كان فقيهاً فاضلاً، وخطيباً مفوّهاً، قدم إلى ظفار بصحبة أستاذه الإمام إبراهيم بن أبي بكر باماجد، ثم إنه تتلمذ على كبار علماء ظفار، وبرع في الفقه وعلوم القرآن إلى درجة أهّلته بأن يتولى تعليم السلطان إدريس بن أحمد الحبوضي علوم القرآن والفقه وغيره[120].

ومنهم أيضاً: محمد بن علي بن يحيى بن محمد باططه التريمي (من علماء القرن السابع الهجري)، كان ممّن جمع بين الفقه والصلاح، وهو أول من تولى الخطابة في ظفار من هذه الأسرة، إذ كانت الخطابة فيها موكلة إلى أسرة آل حمدي الظفارية، ولكن نبوغ محمد باططه وقدرته الفائقة على الخطابة، دفعت السلطان الحبوضي إلى نقل آل حمدي إلى خطابة (طاقة)- إحدى قرى ظفار- وأحل أسرة آل باطط مكانها، وكان إلى جانب ذلك فقيهاً محققاً عارفاً بالفرائض وغيرها، وله أرجوزة نظمها في علم الفرائض[121].

ومنهم: أحمد بن علي بن يحيى باططه التريمي (من علماء القرن السابع)، كان فقيهاً فاضلاً وخطيباً مصقعاً ولي الخطابة بظفار بعد أخيه محمد[122].

ومنهم أيضاً: إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن باططه التريمي (من علماء القرن السابع الهجري)، كان فقيهاً محققاً، وإماماً بارعاً في النحو واللغة، ومشاركاً في فنون كثيرة، عمل مدرساً بمسجد السلطان أحمد بن محمد الحبوضي وتخرّج على يديه الكثير من أبناء ظفار[123].

كما أسهم في التواصل العلمي بين حضرموت وظفار عدد آخر من علماء حضرموت المشهورين نخص بالذكر منهم:

الإمام المحدث ربيعة بن الحسن الحضرمي (ت: 609هـ/1212م): كان محدّثاً وفقيهاً شافعي المذهب، تفقه بظفار، ثم رحل عنها إلى العراق وأصبهان[124] ثم استقرّ في أواخر عمره بمصر، فهو من طبقة تلاميذ الإمام محمد بن علي باعلوي صاحب مرباط، ولعله تفقه عليه[125].

ومنهم: الإمام العلامة شيخ الإسلام سالم ابن فضل بن عبد الكريم بافضل التريمي (ت: 581هـ/1185م) أحد العلماء البارزين والفقهاء المشهورين في مدينة تريم، وصفه الخطيب[126] بقوله: «... كان الإمام سالم هذا من كبار الأئمة المجتهدين، والعلماء المدققين، والنظار الأصوليين، والمحدثين البارعين ...»، تتلمذ في مطلع حياته على بعض علماء حضرموت، ثم رحل إلى مرباط (ظفار القديمة)، وبها تخرج على يد الإمام محمد بن علي باعلوي صاحب مرباط[127]، ثم رحل إلى العراق وغيره في طلب العلم وغاب عن بلاده نحو أربعين سنة، قضاها ينهل من العلوم والمعارف العلمية المختلفة الشرعية والعقلية والعربية، ثم عاد إلى بلاده ومعه جمال محملة بكتب الحديث والفقه وغيرهما، فأقبل الطلبة عليه من كل مكان[128].

كانت له تصانيف مفيدة في التفسير وغيره، وله شعر جيد، وبخاصة قصيدته الفكرية التي تدل على سعة اطلاعه في التشريع، وعلى دقة تفكيره وعمقه، وهي تنيف على المائة وثلاثين بيتاً، وصف فيها عناصر الطبيعة، ثم ذكر الإنسان ومزاجه وخلقه وغرائبه، ووظائف أعضائه. وله منظومة لامية في مناسك الحج، تعطي صورة عن مستوى رفيع في النظم وحسن الأسلوب، وله أيضاً وصايا نافعة في السلوك والتصوف والعبادة[129].

كما كانت بينه وبين فقيه ظفار ومفتيها الإمام محمد بن علي القلعي صاحب التصانيف المشهورة مراسلات ومساجلات تدل على الترابط العلمي والفكري بينهما، وقوة عزيمتهم على الاستفادة والإفادة من علمهما، ومما قاله الإمام القلعي في

مدح هذا الإمام في بعض مراسلاته، وهي تدل على عمق العلاقة بينهما، وعلى سعة علم الإمام سالم بافضل[130]:

نال ابن فضل في الفضائل رتبة

لم يستطعها منجد أومغور

فقه ابن إدريس وإعراب الخلي

ل وما حوى سقراط والأسكندر

فبسالم سلمت شريعة أحمد

عمّا يوّد قناتها أو يكسر

ومنهم: محي الدين عبد الله بن محمد باعباد الشبامي المعروف بـ:القديم (من علماء القرن السابع الهجري) وهو من مشاهير علماء الصوفية في حضرموت، كان يتردد على تريم للأخذ من الفقيه المقدّم محمد بن علي بن محمد باعلوي علوم الطائفة الصوفية وآدابها ومعارفها وأحوالها ومقاماتها[131]، رحل إلى ظفار والتقى فيها بالأديب العالم محمد بن عبد القدوس الأزدي الظفاري (ت:695هـ 1296م) صاحب التصانيف الأدبية، وجرت بينهما مذاكرة ومدارسة[132] .

ومنهم: الإمام المحدثّ علي بن محمد بن أحمد بن جديد المعروف بالشريف أبي جديد (ت: 620هـ/1223م) ولد ونشأ بتريم في بيئة علمية راقية، وأخذ العلم من علمائها ومن أبرزهم الشيخ سالم بافضل[133]، قال عنه بامخرمة[134]: «هو من السادة أشراف حضرموت، من بيت علمٍ وصلاحٍ، ودينٍ وعبادةٍ، كان فقيهاً صالحاً، ناسكاً مجتهداً، ورعاً حافظاً، عارفاً بالحديث ...».

كانت له رحلة طويلة عن بلده للاستزادة من العلوم والمعارف المختلفة، فأقام في اليمن والحرمين الشريفين، والشام والعراق وغيرها، وله شيوخ فحول وأقران، حتى قيل إن شيوخه قد بلغوا نحو ألف، حذق بفضلهم العلوم الشرعية والعقلية والأدبية، إلى درجة أنه تصدر للرد على بعض الفرق المخالفة للمذهب السني ومنهم المعتزلة[135] .

أمّا عن سبب رحلته إلى ظفار، فالمصادر التاريخية تذكر أن السلطان الأيوبي المسعود الكامل[136] (612 - 620هـ/1224-1215م) قبض عليه وعلى صهره الشيخ مدافع المعيني[137] وأودعهما السجن بحصن تعز سنة 617هـ/1220م، ثم أنزلهما إلى عدن سنة 618هـ/1221م، وبعد ذلك أمر بنفيهما إلى الهند، فحملتهما سفينة من عدن، وشاءت الأقدار أن تعصف بهما الريح وتدخل سفينتهما إلى سواحل ظفار، فنزلا بها حيث قابلهما الأهالي أحسن مقابلة وأخذوا عنهما، وألحوا عليهما في أن يقيما بينهم للاستفادة من مخزون معارفهما، ولكنهما اعتذرا، ووعداهم بأن ذلك ربما يكون بعد وصولهما إلى الهند ورجوعهما منها، ثم استأنفا سفرهما إلى الهند حيث نزلا بندر دابول من الهند، وأقاما هناك حوالي شهرين، ثم عادا أدراجهما إلى ظفار، وأقاما بها مكرمين ينشران العلم والدعوة إلى الله تعالى،وتوفي الشيخ مدافع بها سنة 618هـ/1221م، أمّا أبو جديد فعاد إلى اليمن ينشر فيها علومه وأبحاثه، وقصد مدينة زبيد بصورة خاصة[138] .

ومنهم: الشيخ محمد بن أبي بكر صاحب عواجة (ت: 617هـ/1220م)، أحد علماء الصوفية بحضرموت، رحل إلى حاسك إحدى قرى ظفار لزيارة قبور بعض علماء الصوفية هناك، ولاشك أنه استفاد في أثناء رحلته هذه وأفاد، وإن كانت المصادر لم تسعفنا بتفاصيل أكثر عن ذلك[139].

وفيما يلي جدول يوضّح أشهر علماء حضرموت المرتحلين إلى ظفار وأثرهم الفكري والعلمي:

اسم العالم	الإنتماء الجغرافي	اتجاه رحلته	الميدان العلمي
1) إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى باماجد	تريم	مرباط + ظفار الحبوضي	الفقه، القضاء .
2) إبراهيم بن عمر بن عبدالرحمن باطط	تريم	ظفار الحبوضي	اللغة، النحو، الفقه .
3) إبراهيم بن يحيى باماجد	تريم	ظفار الحبوضي	الأدب والفقه .
4) أحمد بن علي بن يحيى باطط	تريم	ظفار الحبوضي	الفقه وألخطابة .
5) أبوبكر بن احمد بن أبي بكر بن يحيى باماجد	تريم	ظفار الحبوضي	الفقه، الوزارة.
6)ربيعة بن الحسن الحضرمي	تريم	مرباط	الحديث ،الفقه.
7) سالم بن فضل بن عبدالكريم بافضل	تريم	مرباط	الفقه وأصوله، الحديث، التفسير وغيرها.
8) عبدالله بن محمد باعباد	شبام	ظفار الحبوضي	التصوف، الأدب.
9) عبدالله بن محمد بن علي باعلوي	تريم	مرباط	الفقه، الحديث .
10) علوي بن محمد بن علي باعلوي	تريم	مرباط	الفقه واصوله .
11) علي بن محمد بن احمد بن جديد	تريم	مرباط	التصوف، الفقة، الحديث.
12) علي بن يحيى بن محمد بن عبدالله باطط	تريم	ظفار الحبوضي	علوم القران، الفقة .
13) محمد بن أبي بكر صاحب عواجه	عواجة	حاسك	التصوف .
14) محمد بن علي باعلوي	تريم	مرباط	الفقه وأصوله، الوعظ، الخطابة.
15) محمد بن علي بن يحيى باطط	تريم	ظفار	الفقه وأصوله، الخطابة والادب.
16) يحيى بن أبي نصير باماجد	تريم	ظفار الحبوضي	الفقه وأصوله

ولعله من خلال قراءة سريعة للجدول يمكن أن نستنتج الآتي:

1. أن علماء حضرموت قد أثروا الحياة العلمية والفكرية في ظفار، وأسهموا بنصيب وافر في تطورها وازدهارها .
2. هيمنة مركز تريم العلمي، على تيارات الرحلة إلى ظفار، على بقية المراكز العلمية الأخرى التي كانت مشاركتها محدودة ومتفاوتة.
3. وتبعاً لذلك فإن التوزيع الجغرافي للعلماء المرتحلين إلى ظفار يتسم بالتفاوت الشديد.
4. كما أن المتتبع بدقة لبنية التخصصات العلمية لهؤلاء العلماء يجد أيضاً هيمنة العلوم الشرعية والعلوم التابعة لها كاللغة العربية وآدابها على بقية التخصصات الأخرى.

خامساً : علماء ظفار الوافدون على حضرموت وأثرهم العلمي والفكري:

لعلّ من أهم مميزات الحياة العلمية في ظفار هو بروز عدد من الأسر العلمية الظفارية التي تضلّعت في شتى العلوم، وتوارثتها عبر الأجيال، كآل أبي الحُب، وآل السبتي وآل حمدي، وآل بامحمود وغيرهم، وكما حرصت الأسر العلمية الحضرمية على التواصل العلمي مع ظفار من خلال رحلات

بعض علمائها ومشاركتهم في تنشيط الحركة العلمية فيها فقد حرصت أيضاً الأسر الظفارية على نهج الأسلوب والطريقة نفسها في تواصلها مع المراكز العلمية الحضرمية، ومن العلماء الظفاريين من عاد إلى بلاده، بعد أن نهل من مخزون معارف علماء حضرموت، وأفاد واستفاد في أثناء إقامته، ومنهم من تديّر حضرموت واتخذها موطناً له.

وتأتي أسرة آل أبي الحُبّ المعروفة بتعدّد العلماء والصلحاء فيها في مقدمة الأسر الظفارية التي أسهمت في التواصل العلمي والفكري مع حضرموت، ومن أبرز علماء هذه الأسرة الوافدين نذكر:

الإمام العلاّمة والشاعر الناثر محمد بن أحمد بن أبي الحُب الظفاري (ت:611هـ/1214م) أحد الأعلام البارزين في الفقه والعلم والزهد والورع، إضافة إلى نبوغه في الأدب والشعر والخطابة[140]، تتلمذ في ظفار على الإمام محمد بن علي باعلوي صاحب مرباط ومن هم في طبقته من العلماء، ثم رحل في جماعة من أسرته إلى تريم في مطلع القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[141]، وأكمل تعليمه فيها على الإمام سالم بن فضل بافضل (ت:581هـ/ 1185م)، والإمام سالم بن بصري بن جديد (ت: 604هـ/1207م)[142] وغيرهما، ومن أشهر تلاميذه بتريم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد باعلوي (653هـ/ 1255م)[143].

تبوأ ابن أبي الحب في تريم مكانة عالية، وحاز على شهرة علمية واسعة، أكسبته المكانة السامية بين علماء عصره، وإلى جانب ذلك كان من العلماء أصحاب الوجاهة عند ذوي السلطان، إذ كان مسموع الكلمة، مقبول الشفاعة، مهيباً عند سلاطين آل راشد حكام تريم، ساعياً بين الناس بالتوفيق وإصلاح ذات البين[144].

كانت له خطب بليغة جداً ومؤثرة، ويجري فيها وفي ترسله على طريقة التسجيع شأن أبناء عصره ومن بعدهم إلى وقت قريب، وأبلغها الوعظية المتداولة بتريم التي تقرأ بمناسبة الوفيات، وعلى بعض خطبه الأخرى ورسائله صبغة تصوفية ووعظية[145].

وأمّا أشعاره فهي متينة بليغة، ينتقي لها أحسن المعاني، ثم يصبها في قوالب فصيحة منها قصيدة في الثناء على مدينة تريم جاء فيها[146]:

تجنب أرضك الوباء الوخيم

وجانب سوحك السدم السديم

فلازالت مصححة النواحي

فلا يلقى بها أبداً سقيم

رياح لواقح الأرواح فيها

ولا يوماً تهب بها عقيم

كما كانت له مراث أحسن فيها، منها: مرثية في شيخه الإمام سالم بنً بصرى المعروفة في بعض كتب التاريخ[147]، وله نثر في غاية الإجادة، منه رسالة تعزية للإمام المجتهد الحافظ علي بن محمد بن جديد في أخيه الشريف عبد الله[148].

وممن رافق الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحُب في رحلته إلى تريم أبوه وأعمامه وولداه وأخوته وهم من الأئمة العلماء، والفضلاء الصالحين الذين تديّروا تريم، وتوارثوا العلم و الخطابة بها[149].

ومن العلماء الوافدين من هذه الأسرة الإمام عمر أبي الحُب (كان معاصراً للسلطان سالم بن إدريس الحبوضي المتوفى سنة 678هـ/1279م)، كان فقيهاً صالحاً، وعابداً ورعاً، شارك أبا الموالي في قضاء ظفار، وكان قضاؤه مرضياً ؛ لورعه وزهده، ذكر الجندي في كتابه السلوك أنه تردد في السفارة بين السلطان سالم بن إدريس الحبوضي والمظفر الرسولي، لمّا وقع الخلاف بينهما[150]، ولعله مرّ على حضرموت في أثناء تردده في السفارة إلى اليمن، وأفاد الناس واستفاد في الوقت نفسه.

ومن الأسر العلمية الظفارية التي أسهمت بنصيب وافر في تطوّر الحياة العلمية والفكرية في بلاد حضرموت: أسرة آل السبتي التي ينتسب

إليها جماعة متميزة من أهل العلم والفضل، نخصّ بالذكر منهم: الإمام القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى السبتي، أحد تلاميذ الإمام محمد ابن علي القلعي، وهو أوّل من خلف شيخه المذكور في موضع درسه بعد وفاته سنة 577هـ/1181م[151].

خرج إلى (حيريج)[152] منفيّاً من قبل السلطان أحمد بن محمد الحبوضي؛ لخلاف دبّ بينهما، ثم استدعاه أمير الشحر عبد الرحمن بن إقبال بن فارس[153]، وعينه قاضياً للشحر، فلم يزل بها حاكماً ومفتياً حتى توفى في بضع وستين وستمائة من الهجرة. ومن أهم آثاره العلمية شرح كتاب التنبيه شرحاً محكماً ومشبعاً[154].

وخلفه في العلم والصلاح ابنه عبد الرحمن الذي كان قد نزح مع والده من ظفار وكان حسن الدين والفقه، ولي قضاء الشحر بعد وفاة أبيه، وما زال بها حاكماً حتى توفي لبضع وسبعين وستمائة من الهجرة[155].

ومنهم: أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد السبتي الظفاري (ت:690هـ/1291 م)، تفقه في الشحر على القاضي أبي الخير بن عبد الله بن إبراهيم بن جبر، وأصبح من كبار الفقهاء المحقّقين؛ ولذا أسند إليه منصب قضاء الشحر ومازال بها حتى توفي[156].

ومنهم: محمد بن أحمد عبد الرحمن السبتي الظفاري (ت:712هـ/1312م)، كان فقيها محقّقاً، وخطيباً مصقعاً، مرضي الفتوى، عالي الهمة، تفقه بأبيه، ثم تولى القضاء والإفتاء بالشحر[157]، ومن أهم آثاره العلمية: شرح أرجوزة الشيخ أبي عبد الله المتقنة في الفقه شرحاً مختصراً قدر كراسين، وله مجموعة أسئلة في الفقه أرسلها إلى الإمام على بن أحمد الأصبحي[158] تدل على تحقيقه وتدقيقه[159].

ومع ما كان لهذه الأسرة العلمية من إسهام في إثراء الحركة العلمية وتنشيطها في بلاد حضرموت، إلا أن هناك طائفة أخرى من علماء ظفار، كان لهم حظ وافر في الإسهام في التواصل العلمي بين البلدين، نخص بالذكر منهم :

الشيخ سعد الدين بن علي بن رشيد الظفاري الملقب بـ(تاج العارفين) (ت:607هـ/1210م) أحد الأئمة المتقدمين والفقهاء المشهورين، ولد ونشأ بظفار، وتتلمذ على كبار علماء الشافعية فيها، فقد أخذ النحو على الأديب العالم والنحوي البارع إبراهيم بن يحيى باماجد، والفقه على الإمام محمد بن علي باعلوي صاحب مرباط، والأصول على الشيخ أحمد بن علي بامحمود[160] وجدّ في طلب العلم حتى نال قسطاً وافراً منه، فلقب بـ(تاج العارفين) وكفى به لقباً يدل على مكانته العالية بين أقرانه العلماء في عصر مليء بالعلماء والصالحين[161] .

بدأ نشاطه العلمي بظفار، وإليه ينسب رباط سعد، أحد أشهر الأربطة العلمية فيها[162]، ثم انتقل في أواخر عمره إلى الشحر وتديّرها إلى آخر حياته، فقصده بها طلاب العلم من ظفار ومن مدن حضرموت الأخرى، ومن أشهر تلاميذه الظفاريين الفقيه محمد بن علي باطحن، ومن تلاميذه الحضارمة الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد باعلوي، وقد كانت بينه وبين الأخير مراسلات مشهورة تضمنت نصوصًا ومقتطفات خاصة بمبادئ الصوفية وعلومها[163] .

ومن علماء ظفار الوافدين الشيخ سعد بن عبد الله بن علي الظفاري، خرج من بلاده مرافقاً لعمه سعد تاج العارفين المذكور سابقاً، واستقر في الشحر مدّة من الزمن، ثم أشار عليه عمه بالذهاب إلى سيئون؛ لأنها إذ ذاك صغيرة، قليلة العلماء، فتبوأ فيها مكانة علمية عالية، وأفاد بعلمه الكثير من أبناء هذه البلدة[164] .

ومنهم: الشيخ محمد بن عثمان الشمهوني الظفاري (من علماء القرن السابع الهجري)، قدم إلى تريم لزيارة أولاد الإمام محمد بن علي صاحب مرباط بعد وفاة أبيهم وكان من بين أهداف رحلته إلى تريم زيارة قبور بعض علماء الصوفية المشهورين، تبركاً بها على عادة الصوفية، فتسابق أهل تريم إلى الاجتماع به فور وصوله والاستفادة

من علمه ومعارفه، وقد أقام بتريم مدّة ثم عاد إلى بلاده[165].

ومنهم: الإمام العلامة محمد بن علي باطحن الظفاري (ت:630هـ/1233م)، وفد على الشحر وتتلمذ بها على الشيخ سعد تاج العارفين بن علي الظفاري ولازمة مدّة، ومن إفراط حبه لشيخه وضع كتاباً في مناقبه أسماه (تحفة المريد وأنس المستفيد في مناقب الشيخ سعد تاج العارفين) وسمّي أيضًا بـ: (تحفة الراغبين)، وألحق به شرحاً وافياً لرسالتي الشيخ سعد اللتين أجاب بهما على رسالتي الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد باعلوي[166].

وإلى جانب من ورد ذكرهم فإن هناك أعداداً من أفاضل علماء ظفار نعتقد بأنهم عرجوا على بعض المدن العلمية الحضرمية وأقاموا فيها بعض الوقت قبل أن يرحلوا إلى مدن اليمن الأخرى أو يعودوا إلى بلادهم، وذلك لأن حضرموت أصبحت في ذلك العصر مركزاً مهماً من مراكز العلم والمعرفة، ومن هؤلاء نذكر:

الفقيه الأصولي أحمد بن علي بامحمود (من علماء القرن السابع الهجري)، المتفقه بسعد بن سعيد المنجوي الظفاري الذي أرسله السلطان سالم بن إدريس الحبوضي سفيراً إلى المظفّر الرسولي، وكان محملاً بأنفس الهدايا والتحف[167].

ومنهم: أحمد بن علي الظفاري (ت: بعد 707هـ/ 1307م)، كان فقيهاً فاضلاً، حافظاً للقرآن الكريم، حسن الأخلاق، محمود السيرة، قدم من ظفار الحبوضي قاصداً الحج، ودخل تعز والتقى فيها بالفقيه أبي بكر بن محمد التعزي، فحصل بينهما ألفة ومحبة عظيمة، فأقام عنده يعلّم ولده محمداً وهو الذي صار إليه القضاء الأكبر فيما بعد[168].

ومنهم: سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي الظفاري، كان رجلاً صالحاً، وفقيهاً محققاً، وشاعراً مفلقاً، وخطيباً مصقعاً، وزر للسلطان أحمد ابن محمد الحبوضي، ومن ثم لابنه السلطان إدريس، وكان أخذه للفقه على أبي بكر باماجد[169]، ولعلّه مر بحضرموت في أثناء رحلته إلى عدن وأفاد واستفاد.

ونخلص ممّا سبق إلى: إن علماء ظفار الوافدين على حضرموت قد أسهموا بقدر وافر في تنشيط الحركة العلمية في المدن التي أقاموا فيها، وأفادوا بعلمهم، واستفادوا من علماء حضرموت المعاصرين لهم، وإلى جانب ذلك فقد تولّى بعضهم مناصب مهمة تتعلق ببعض الخطط الدينية كالإمامة والقضاء.

وبذلك يمكن القول ونحن مطمئنين: إن الرحلة العلمية المتبادلة بين حضرموت وظفار خلال القرنيين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين قد أسهمت في استمرار الوحدة الثقافية والعلمية بين البلدين، فاستمرار رحلات العلماء وتنقلاتهم، وتبادل الأفكار والمعارف أبقى على تلك الوحدة حيّة وزاد في تماسكها، مع عاشه البلدان من تمزق سياسي، واضطرابات وفتن وحروب عديدة.

وفيما يلي جدول يوضح أسماء أشهر علماء ظفار الوافدين على حضرموت وأثرهم الفكري والعلمي:

اسم العالم	الانتماء الجغرافي	اتجاه رحلته	الميدان العلمي
١) أحمدبن علي بامحمود	ظفار الحبوضي	تعز (مرورا بحضرموت)	الفقه، السفارة .
٢) أحمد بن علي الظفاري	ظفار الحبوضي	تعز (مرورا بحضرموت)	الفقه، علوم القرآن، التصوف.
٣) تاج العارفين سعد الدين بن علي بن رشيد الظفاري	مرباط	الشحر	التصوّف، الفقه .

٤) سعد بن سعيد بن مسعود الظفاري	ظفار الحبوضي	عدن (مرورا بحضرموت)	الفقه ، الأدب، الخطابة.
٥) أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى السبتي	ظفار الحبوضي	الشحر	القضاء، الفقه .
٦)عبدالرحمن بن أحمد بن محمد السبتي	ظفار الحبوضي	حيريج + الشحر	القضاء، الفقه.
٧) عمر بن أبي الحب الظفاري	ظفار الحبوضي	تريم	القضاء، السفارة، الفقة .
٨) محمد بن أحمد بن أبي الحب الظفاري	ظفار الحبوضي	تعز (مروراً بحضرموت)	الفقه، السفارة.
٩) محمد بن أحمد بن عبدالرحمن السبتي	ظفار الحبوضي	الشحر	القضاء، الفقه، الإفتاء، الخطابة، الأدب.
١٠) محمد بن علي باطحن	مرباط	الشحر	التاريخ، الفقه، التصوف.
١١) محمد بن علي الشمهوني	شمهون	تريم	التصوف.

ولعله من خلال قراءة هذا الجدول بدقة نستنتج الآتي:

1. أن علماء ظفار قد أسهموا في تطوّر الحركة العلمية والأدبية في حضرموت .
2. اتّسم التوزيع الجغرافي للعلماء الظفاريين الوافدين على حضرموت بالتفاوت.
3. انحصر اتجاه رحلة علماء ظفار في مركزين علميين فقط من مراكز حضرموت هما تريم والشحر.
4. والشيء نفسه بالنسبة إلى تخصصاتهم، فالمدقّق في الجدول يتضح له هيمنة العلوم الشرعية والعلوم التابعة لها كعلوم اللغة وآدابها على بقية التخصصات الأخرى.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض المختصر عن الصلات العلمية بين حضرموت وظفار خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في الآتي:

1. أن الحياة العلمية والفكرية في هذين المركزين قد ازدهرت، وتطورت، وتواصلت، وتعمقت، فمع التدهور السياسي وما رافق ذلك من فتن واضطرابات في هذا البلد أو ذاك إلاّ أنهما احتفظتا بمكانتهما مركزين مهمين وأساسيين من مراكز الحركة العلمية المعروفة، فلا عجب أن ينجم عن ذلك ظهور مراكز علمية اجتذبت الكثير من العلماء وطلاب العلم من كلا البلدين، ممّا أسهم في التلاقح العلمي والفكري.

2. إن القارئ الحاذق لسير هؤلاء الأعلام سواء المرتحلين إلى ظفار أو الوافدين على حضرموت، سيلحظ بكل وضوح الدور المهم الذي أدوه في التواصل العلمي بين البلدين؛ تدريساً، وتأليفاً، ورواية، واستماعاً، وشعراً ونثراً، بل أكثر من هذا أنه بفضل الثقة التي حظوا بها، والمكانة العلمية التي احتلوها، وحسن سيرهم فإنهم تربعوا على بعض الخطط الدينية كالإمامة والقضاء وغيرهما.
3. تركز اهتمام العلماء- سواء المرتحلين من حضرموت أم الوافدين عليها - على الدراسات الشرعية وما يتعلق بها من العلوم كاللغة العربية وآدابها.
4. استأثر علم الفقه بنصيب وافر من اهتمامات العلماء فقد شكّلت نسبة المشتغلين في هذا الجانب نسبة كبيرة من بين هؤلاء العلماء.
5. كثرة عدد المستقرين استقراراً دائماً، أسراً وأفراداً، في كل من حضرموت وظفار خلال مدة هذه الدراسة، فقد شكلوا نسبة كبيرة من بين عموم العلماء المرتحلين والوافدين.

هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى يجدها المطّلع على متن هذه الدراسة التي رجوا أن أكون قد وفقت فيها، وأن أكون قد رفدتُ المكتبة العربية الإسلامية بدراسة جديدة ومفيدة، والحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين.

هوامش البحث وتعليقاته:

1. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله معجم البلدان ج2 ص269. بيروت دار بيروت للطباعة والنشر، 1408هـ/1988م؛ العيدروس، عبد القادر بن الشيخ عبد الله (ت: 1037هـ/1628م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر ج1 ص62. بيروت، دار الكتب العلمية، 1405هـ؛ السقاف، السيد عبد الرحمن بن عبيد الله، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ص41. جدة دار المنهاج، 1425هـ / 2005م.
2. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ص165، 166. صنعاء، مكتبة الأرشاد، 1990م.
3. ينظر: الحموي، معجم البلدان ج2 ص270
4. الأحقاف: جمع حقف، روي عن ابن عباس أنها: واد بين عمان وأرض المهرة، وقال ابن إسحاق: الأحقاف رمل فيما بين عمان وحضرموت، وقال قتادة: الأحقاف رمال مشرفة على هجر بالشحر من أرض اليمن، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة المعنى. (ينظر: الحموي، معجم البلدان ج1 ص115).
5. ينظر: السّقاف، إدام القوت ص46.
6. ينظر:الحموي، معجم البلدان ج2 ص270؛ ابن منظور، الإمام محمد بن مكرم، لسان العرب ج4 ص202. بيروت، دار صادر، (د.ت)؛ الشلّي، محمد بن أبي بكر باعلوي، المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي ج1 ص304. ط2، 1402هـ/1982م.
7. تريم:أشهر بلدان وادي حضرموت، سمّيت باسم بانيها تريم بن حضرموت، وهي أشهر المراكز العلمية في حضرموت. (ينظر:السقاف، إدام القوت ص871 وما بعدها).
8. ينظر: الشلّي، المشرع الروي ج1 ص304؛ السقّاف، إدام القوت ص47؛ الحدّاد، علوي بن طاهر بن عبد الله، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها ص20، حضرموت، إعادة تصويره عن طبعة سنغافورة، دار تريم، 1426هـ/2005م. وشبام: مدينة عظيمة بوادي حضرموت تبعد عن تريم بنحو سبعة فراسخ، إليها ينسب جمع كثير من الفضلاء والعلماء الصالحين (ينظر: بامخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله، النسبة إلى المواضع والبلدان ص532. أبو ظبي، مركز الوثائق والبحوث، 1425هـ/ 2004م).
9. ينظر: الأصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال ص26. الجمهورية العربية المتحدة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1381هـ/ 1961م ؛ الحموي، معجم البلدان ج2 ص270.
10. عين بامعبد: قرية صغيرة، واقعة في حد حضرموت الجنوبي الغربي. (ينظر: السقاف، إدام القوت ص65).
11. بروم: هي مرسى حصين من عواصف الرياح، وهو واقع بين ميفع والمكلّا. (ينظر: المرجع نفسه ص105).
12. الشحر: لها عدّة إطلاقات، منها: إنها اسم لكل ما شمله حدّ حضرموت السابق ذكره، وقيل: إنها اسم لساحل المشقاص بأسره، فما كان منه لبني ظنّة، فهو داخل في حدّ حضرموت، وكان منه للمهرة كبديعوث، فهو شحر المهرة، وقيل أيضاً: إنها اسم لجميع ما بين عدن وعمان. أمّا الشحر كمدينة: فهي إحدى فرضتي حضرموت، وهي لم تكن مدينة كبيرة في بدية الأمر، وإنما كانوا ينزلون بها في بيوت صغيرة مصنوعة من

الخوص والعزف، حتى بنى بها الملك المظفّر الرسولي مدينة حصينة بعد سنة سبعين وستمائة للهجرة. (ينظر: المرجع نفسه ص161، 162).

13. سيحوت: تقع إلى الشرق من المكلاء بنحو (50كم). (ينظر: المرجع نفسه ص231 – الهامش للمحقق).

14. جردان: من أقدم وديان بلاد حضرموت، وهو مشهور بحسن عسله، ويتبع اليوم محافظة شبوة. (ينظر: المرجع نفسه ص246، 247).

15. ينظر المزيد من التفاصيل: العيدروس، النور السافر ج1 ص62؛ الشلّي، المشرع الروي ج1 ص304؛ السّقاف، إدام القوت ص44 وما بعدها؛ الحداد، الشامل ص19 وما بعدها.

16. ينظر: الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ص70، 71، 130،129،127،126. صنعاء، دار الفكر المعاصر، 1996م.

17. أرسله الخليفة العباسي المأمون حاكماً باسمه على اليمن، فبنى مدينة زبيد وجعلها عاصمة له، وتمكن من تكوين إمارة قوية مزدهرة تدين بالولاء لبغداد توفي سنة 245هـ/ 859م. (ينظر المزيد: عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص38 فمابعد. تحقيق: محمد بن علي الأكوع، القاهرة، مطبعة السعادة، ط1396،2هـ1976م).

18. الحدّاد، الشامل ص110، 111، وللاطلاع على المزيد من التفاصيل عن هذه الدولة: ينظر: الشجاع، تاريخ اليمن ص178 وما بعدها.

19. بنو معن: من ذي إصبح ثم من حمير حكموا عدن ولحج وأبين وحضرموت. (ينظر: عمارة، تاريخ اليمن ص 86، 87.)

20. ينظر: الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ص84. دمشق، مخطوط مصور، دار الفكر، صورة ثانية، 1401هـ/ 1981م.

21. بنو صليح سلالة إسماعيلية المذهب، حكمت أجزاء واسعة من اليمن، تدين بالولاء للفاطميين، أسسها علي بن محمد الصليحي سنة 429هـ/1037م.(ينظر التفاصيل:عبدالرحمن بن علي بن الديبع الزبيدي، قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، تحقيق:. محمد بن علي الأكوع ص 202–173 القاهرة، المطبعة السلفية، 1391هـ/1971م

22. ابن الديبع، قرة العيون ص127،126. ؛ الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي الكندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق: محمد بن علي الأكوع ج2ص487،486. صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1414هـ/1993م؛ الحامد، صالح، تاريخ حضرموت ج2ص40. صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط2، 2003م.

23. للاطلاع على تفاصيل تاريخ هذه الدويلات الحضرمية المتعاصرة، ينظر: الشاطري، محمد بن أحمد ابن عمر، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص168 وما بعدها. جدّة، عالم المعرفة، ط2، 1403هـ/1983م؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص405 وما بعدها؛ الحدّاد، الشامل ص112 فما بعدها؛ السقاف، إدام القوت ص138،537،165،164؛ بامطرف، محمد عبد القادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام ص67 وما بعدها. حضرموت، دار حضرموت، 1423هـ/2001م.

24. بنو راشد بن شجعنة من آل قحطان من آل فهد من حضرموت، حكموا تريم سنة 547هـ حتى سقوط

إمارتهم على يد ابن مهدي سنة 615هـ.(ينظر: الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص 408 فمابعدها، صلاح البكري، تاريخ حضرموت السياسي ج1 ص 104–102. القاهرة، المطبعة السلفية، 1354هـ)

25. آل الدغار: من آل الهزيل من كندة، كانت بيدهم مقاليد الحكم في شبام، وكان لهم دور بارز في حروب الإمارات العشائرية في حضرموت في القرن السادس الهجري.(ينظر المزيد:الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص 418، 419).

26. آل فارس: من كندة، كانوا حكامًا للشحر في القرن السادس الهجري حتى طردهم منها ابن مهدي سنة 650هـ وأول حكامهم راشد بن محفوظ المتوفى سنة 509هـ.(ينظر: البكري، تاريخ حضرموت ج1 ص 117 – 119).

27. بامطرف، المختصر ص74، الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص 428.

28. تأسسّت الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين الأيوبي في مصر ،ثم امتد حكمه الى الشام والحجاز وشمال العراق وديار بكر، وكانت بداية دخولهم اليمن سنة 569هـ بقيادة توران شاه.(ينظر المزيد: ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ص9 ص343، 344 ،345، 388، 389، 390 404، 405، 406. بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ/ 1997م؛

29. أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي، نسبة إلى زنجيلة قرية من قرى دمشق، كان أميراً كبيراً قدم من مصر مع المعظم توران شاه بن أيوب، ولما رجع المعظم من اليمن إلى الديار المصرية سنة 571هـ/1175م، استناب في اليمن نواباً منهم الأمير عثمان المذكور استنابه على عدن وما ناهجها، فغزا الجبال والتهايم ثم غزا حضرموت وأكثر القتل في أهلها، وبخاصة طبقة العلماء. (ينظر ترجمته في: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ص131، 132. ليدن، طبع بمطبعة بريل، 1936م، وأعاد طبعه بالأوفست مكتبة المثنى – بغداد.

30. ينظر تفاصيل حملة الزنجيلي وأهم نتائجها عند: بامخرمة، المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ الكندي، سالم بن محمد بن سالم، تاريخ حضرموت المسمى بالعدّة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق: عبد الله الحبشي مج1 ص70، 71. صنعاء، مكتبة الإرشاد صنعاء، 1411هـ/ 1991م؛ الحداد، عقود الألماس ص221 – 224. سنغافورة، مطبعة كرجاي، ط3، 1412هـ/ 1991م ؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص177 – 179.

31. الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص 183.

32. ينظر: السكران، علي بن أبي بكر السكران، البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة ص115 وما بعدها. القاهرة، طبع على نفقة السيد علي بن عبد الرحمن بن مهل باعلوي، 1347هـ؛ بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد جيلان صغير ج2 ص2497، 2584، 2585، ج3 ص2662، 2663. صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، 2004م؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص187 وما بعدها؛ السقّاف، إدام القوت ص196، 197، 785، 786، 871، 874، 875، 887، 895، 896؛ ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي – عصر الدول والإمارات ص56، 57. القاهرة، دار المعارف، (د.ت).

33. الهجريين: مدينة قديمة، بها آثار ترجع إلى العصور الحميرية القديمة، ويحيط بها وادٍ خصيب. (ينظر: السقّاف، إدام القوت ص410. (الهامش).

34. دوعن، اسم يطلق على واديين بأعلى حضرموت، يقال لأحدهما: (الأيمن) وهو مسيل مغروس بالنخيل

المثمنة وعلى حفافيه بلدانه وقراه. والآخر يسمى (الأيسر)، والمتعارف عليه عند أهل دوعن حتى اليوم إطلاقهم اسم دوعن على الوادي الأيمن. (ينظر: السقّاف، إدام القوت ص306 وهامشها للمحقق).

35. الحوطة: هي مدينة وادي بن علي، وهي من قدامى البلدان بوادي حضرموت، كانت قاعدة ملك بني سعد. (ينظر: السقاف، إدام القوت ص577، 578).

36. عن المراكز العلمية في حضرموت وأماكن التعليم فيها، ينظر: الخطيب، عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن، الجوهر الشفّاف ج3 ص89. مخطوط بمكتبة الأحقاف–تريم برقم (خ/ ترج/005–3)؛ الشلّي، المشرع الروي ج1 ص263؛ السقاف، إدام القوت ص196، 197، 874، 875، 785، 786؛ باوزير، سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي ص91 وما بعدها. القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1381هـ/1961م؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ص186 وما بعدها.

37. الخطيب، الجوهر الشفاف ج3 ص89؛ السكران، البرقة المشيقة ص117، 118؛ السقاف، إدام القوت ص785، 786.

38. ينظر ترجمته في: الخطيب، الجوهر الشفاف ج3 ص67؛ شنبل، تاريخ حضرموت ص48 .

39. سيأتي الحديث عنه مفصلاً في المبحث الخاص بعلماء حضرموت المرتحلين إلى ظفار من هذا البحث.

40. ينظر ترجمته في: الخطيب، الجوهر الشفاف ج3 ص105؛ شنبل، تاريخ حضرموت ص65؛ السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد، تاريخ الشعراء الحضرميين مج1 ص58. القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ.

41. ينظر ترجمته في:الجندي،السلوك ج2ص480؛ شنبل، تاريخ حضرموت ص40، 18.

42. سيأتي الحديث عن الكثير من أعلام هذه الأسر في المبحث الخاص بالمرتحلين إلى ظفار.

43. ينظر المزيد من التفاصيل: السعدي،أمين بن أحمد بن عبدالله،. الصوفية في حضرموت ص 36 – 45، الرياض، دار التوحيد للنشر،1429هـ/2008م.

44. معجم البلدان ج4 ص60.

45. عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت:732هـ/1332م)، تقويم البلدان ص92. بيروت، دار صادر، (د.ت).

46. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ج1 ص556، 862. بيروت، مؤسسة الرسالة، (د.ت).

47. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الأساتذة ج12 ص475. بيروت، دار الهداية، (د.ت).

48. ينظر: الحموي، معجم البلدان ج4 ص60؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط ج1 ص556؛ موجز دائرة المعارف الإسلامية ج22 ص، 7028.

الشارقة، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418هـ/ 1998م.

49. مرباط: هي مدينة قديمة على ساحل بحر الهند، كانت مرسى لظفار القديمة يبتعد عن ظفار الحبوضي بنحو مرحلتين من الجهة الشرقية باتجاه حاسك، وسميت بهذا الاسم لكثرة ما يربط بها من الخيل، فقد كان أهلها يتجرون في الخيل؛ لكثرة العلف عندهم. (ينظر: الحموي، معجم البلدان ج5 ص97؛ الشلّي،

المشرع الروي ج1 ص393؛ الكندي، تاريخ حضرموت مج1 ص107).

50. ريسوت: شبه قلعة يحيط بها البحر من ثلاث جهات، تقع في منتصف الطريق بين عمان وعدن وهي من أعمال ظفار. (ينظر:السقاف، إدام القوت ص73،72).

51. موجز دائرة المعارف الإسلامية ج22 ص7030، 7031.

52. ومن أشهر المدن والقرى الصغيرة التابعة لهذا الإقليم: الرباط، جاذب، طاقة، عوقد، وحاسك وغيرها. (ينظر: السقاف، إدام القوت ص73) .

53. مسقط: مدينة من نواحي عمان، على ساحل البحر. (ينظر: الحموي، معجم البلدان ج5 ص 127. وهي اليوم العاصمة السياسية لسلطنة عمان.

54. ينظر:الحامد، تاريخ حضرموت ج2ص679.

55. ينظر: كوستا، باولو. إم، دراسة لمدينة ظفار ص9، 19، 12. سلطنة عمان، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، 1405هـ/ 1984م.

56. ينظر التفاصيل في: السيباني، سالم بن حمود بن شاميس، عمان عبر التاريخ ج1 ص119 وما بعدها. عُمان، وزارة التراث القومي، ط5، 1421هـ/ 2001م؛ الجميح، إبراهيم عبدالعزيز، الأوضاع السياسية لبلاد عمان في العصر الأموي ص–129 194. بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز– للآداب والعلوم الانسانية– العدد9، 1416هـ/1996م.

57. ينظر: مجهول، تعليقاته على كتاب صورة الأرض لابن حوقل ص44. بيروت، دار مكتبة الحياة، 1992م.

58. ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز أو تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيه: أوسكر لوفقرين ص270. منشورات المدينة، ط2، 1407هـ/ 1986م،.

59. ينظر: الجندي، السلوك ج1 ص456؛ الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق:عبد الله محمد الحبشي ج1 ص369. أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، 2004م، بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2614.

60. ينظر: مجهول، تعليقاته على كتاب صورة الأرض لابن حوقل ص44؛ الكندي، تاريخ حضرموت مج1 ص70 .

61. ينظر ترجمته في: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ج2ص32 وما بعدها.

62. للمزيد من التفاصيل عن عهد السلطان الأكحل المنجوي، ينظر: الجندي، السلوك ج1 ص456 – 462؛ الأهدل، تحفة الزمن ج1 ص369 – 374؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ج2 ص194، 195؛ وقلادة النحر ج3 ص2614، 2615؛ ابن هاشم، محمد، تاريخ الدولة الكثيرية ص39. حضرموت، دار تريم للدراسات والنشر، 1423هـ/ 2002م.

63. ابن الأثير، الكامل ج10 ص203 ؛ الجندي، السلوك ج1 ص461؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2615.

64. تاريخ حضرموت ص85.

65. صفة بلاد اليمن ص264؛ وينظر أيضاً: ابن الأثير، الكامل ج10 ص203؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2724؛ ابن هاشم، تاريخ الدولة الكثيرية ص39،38.

66. ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ص260.

67. ابن الأثير، الكامل ج10 ص203.

68. ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ص260، 261؛ ابن الأثير، الكامل ج10 ص203؛ أبو الفداء، تقويم البلدان ص93.

69. صفة بلاد اليمن ص261، 265.

70. ينظر: الجندي، السلوك ج1 ص454، 455؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ص56، 57؛ الأهدل، تحفة الزمن ج1 ص369، 370؛ بلفقيه، علوي بن محمد بن أحمد، من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة ج1 ص98. دار المهاجر – المدينة المنورة وتريم حضرموت، (د.ت). والجدير بالذكر أن جميع مصنفات الإمام القلعي مفقودة ما عدا كتاب (تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة)، فإنه طبع موخراً، بتحقيق إبراهيم يوسف وزميليه، ونشرته دار مكتبة المنار بالمملكة الأردنية .

71. ينظر: بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2998، 2999.

72. ينظر: الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص434؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3089، 3090.

73. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب ج11 ص276. صححه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط2، 1417هـ/ 1997م،؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، عني بترتيبه: دخاطربك، راجعه وحققه: لجنة من علماء العربية ص237. بيروت، دار الفكر، 1401هـ/ 1981م، الفيروز آبادي، القاموس المحيط ج3 ص394.

74. ابن منظور، لسان العرب ج11 ص277.

75. المصدر نفسه ج11 ص279.

76. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرغب ج5 ص7. بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.

77. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية ج1 ص335. دمشق، دار الدعوة، (د.ت).

78. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عتر ص72 – 76. بيروت، دار الكتب العلمية، 1395هـ/ 1975م. وقد رواه بطرق مختلفة.

79. الخطابي، الإمام أبو سليمان حمد بن محمد السبتي، معالم السنن شرح سنن أبي داود، خرج آياته ورقّم كتبه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف: الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد ج4 ص169. بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1426هـ/ 2005م، ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في كتابه الرحلة في طلب الحديث ص81 – 83 بطرق مختلفة.

80. ينظر: النووي، الإمام محي الدين، شرح صحيح مسلم ج1 ص181. بيروت، دار الفكر، (د.ت).

81. ينظر: باوزير، الفكر والثقافة ص111، 112.

82. باوزير، الفكر والثقافة ص111.

83. عُرف بصاحب (مرباط) لأنه تديّرها آخر عمره واستقر بها. (ينظر: بلفقيه، من أعقاب البقعة ج1 ص215؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج1 ص463).

84. ينظر: خرد، محمد بن علي بن علوي، غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي ص131. مطابع المكتب المصري الحديث، 1405هـ؛ باعلوي، شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، العقد النبوي والسُّر المصطفوي ج1 ص265. مخطوط بمكتبة الأحقاف – تريم برقم (194/25)؛ المشهور، أبو بكر العدني ابن علي المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص20 – سلسلة أعلام حضرموت 3، تريم، منشورات فرع الدراسات وخدمة التراث –، 1422هـ/ 2002م.

85. ينظر: الحداد، عقود الألماس ص222.

86. المرجع نفسه ص247.

87. ينظر: الحداد، عقود الألماس ص247.

88. ينظر: المبحث الخاص بعلماء حضرموت وطلابها المرتحلين إلى ظفار وأثرهم الفكري والعلمي من هذه الدراسة.

89. ينظر: الأهدل، تحفة الزمن ج1 ص467؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3213، 3214.

90. ينظر: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ج2 ص90، 91.

91. ينظر: الخطيب، الجوهر الشفاف ج1 ص90؛ باعلوي، العقد النبوي ج1 ص292، 293؛ السقاف، إدام القوت ص888.

92. ينظر: الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص423.

93. ينظر: بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3146، 3147؛ الحداد، عقود الألماس ص230، 231.

94. ينظر: السقّاف، إدام القوت ص679، 680؛ بلفقيه، من أعقاب البضعة ج1 ص97 .

95.ينظر: السقّاف، إدام القوت ص204.

96.ينظر: الحدّاد، عقود الألماس ص247؛ باوزير، الفكر والثقافة ص93.

97. باوزير، الفكر والثقافة ص93.

98. ينظر: خرد، الغرر ص133؛ الحداد، عقود الألماس ص232، 233.

99. ينظر: بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2804؛ بلفقيه، من أعقاب البضعة ج1 ص17 .

100. باوزير، الفكر والثقافة ص118.

101. ينظر على سبيل المثال: الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص443؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص1763.

102. ينظر: الشلّي، المشرع الروي ج1 ص392؛ المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص15؛ باوزير، الفكر والثقافة ص23.

103. بلفقيه، من أعقاب البضعة ج1 ص215.

104. ينظر: السكران، البرقة المشيقة ص137؛ خرد، الغرر ص130؛ بامخرمة، قلادة النحر ج2 ص2585؛ باعلوي، القعد النبوي ص265.

105. ينظر: الحدّاد، عقود الألماس ص241، 242؛ المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص20.

106. ينظر: خرد، الغرر ص130؛ بامخرمة، قلادة النحر ج2 ص2585؛ الشلّي، المشرع الروي ص393؛ الحداد، عقود الألماس ص222؛ باوزير، الفكر والثقافة ص123.

107. ينظر: خرد، الغرر ص130، 131؛ بامخرمة، قلادة النحر ج2 ص2585؛ الشلّي، المشرع الروي ج1 ص393.

108. ينظر: خرد، الغرر ص131؛ بامخرمة، قلادة النحر ج2 ص2585؛ المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص18، 19؛ باوزير، الفكر والثقافة ص123.

109. المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص21.

110. ينظر: السكران، البرقة المشيقة ص137، 138؛ الحداد، عقود الألماس ص230؛ المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص21.

111. الحداد، عقود الألماس ص242.

112. المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص21، 22.

113. الحدّاد، عقود الألماس ص222.

114. ينظر: خرد، الغرر ص133؛ المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي ص27.

115. ينظر: خرد، الغرر ص132.

116. بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2663؛ السقاف، إدام القوت ص892.

117. الجندي، السلوك ج2 ص471؛ الحداد، عقود الألماس ص231.

118. الجندي، السلوك ج2 ص470، 471؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2763؛ الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص443.

119. بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2664؛ السقاف، إدام القوت ص892.

120. الجندي، السلوك ج2 ص472، 473؛ الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص444؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3144.

121. الجندي، السلوك ج2 ص473؛ الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص444؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3144.

122. الجندي، السلوك ج2 ص473؛ الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص444 .

123. الجندي، السلوك ج2 ص473 ؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص2804.

124. أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها بإقليم الجبال. (ينظر: الحموي، معجم البلدان ج1 ص206).

125. الحدّاد، عقود الألماس ص231. الجوهر الشفّاف ج1 ص 63.

127. الشلّي، المشرع الروي ج1 ص392؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص473؛ باوزير، الفكر والثقافة ص118؛ بافضل، صلة الأهل ص41.

128. الخطيب، الجوهر الشفاف ج1 ص63؛ بامخرمة، قلادة النحر ج2 ص2497، 2498؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج1 ص473؛ باوزير، الفكر والثقافة ص118؛ بلفقيه، من أعقاب البضعة ج1 ص99، بافضل، صلة الأهل ص42.

129. الخطيب، الجوهر الشفاف ج1 ص63؛ بامخرمة، قلادة النحر ج2 ص2498؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج1 ص474؛ باوزير، الفكر والثقافة ص119؛ بافضل، صلة الأهل ص49 وما بعدها.

130. بامخرمة، قلادة النحر ج2 ص2498، 1899؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص474؛ باوزير، الفكر والثقافة ص119؛ بافضل، صلة الأهل ص43.

131. ينظر: الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص435، 436؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص784؛ باوزير، الفكر والثقافة ص129.

132. الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص439.

133. بافضل، صلة الأهل ص45.

134. قلادة النحر ج3 ص2696.

135. ينظر: السكران، البرق المشيقة ص78، 79؛ الرسولي، العطايا السّنيّة ص460، 461؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ج2 ص157؛ وقلادة النحر ج3 ص2696؛ باعلوي، العقد النبوي ص253؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص702 وما بعدها .

136. ينظر المزيد من التفاصيل عن عهد السلطان المسعود بن الكامل:ابن الديبع،قرة العيون ص293 وما بعدها.

137. ينظر ترجمته في: الجندي، السلوك ج2 ص137 – 140؛ الرسولي، العطايا السّنية ص266، 267.

138. ينظر تفاصيل قصة نفيه ودخوله إلى ظفار في: الرسولي، العطايا السّنيّة ص460، 461؛ السكران، البرقة المشيقة ص79 وما بعدها؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ج2 ص157، 158؛ وقلادة النحر ج3 ص2696، 2697؛ باعلوي، العقد النبوي ج1 ص53، 54؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص703.

139. الكندي، تاريخ حضرموت ج1 ص106، 107 .

140. ينظر: الخطيب، الجوهر الشفاف ج1 ص69؛ السكران، البرقة المشيقة ص117؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص203؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص479، 480.

141. الحداد، عقود الألماس ص230، 231؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص203.

142. ينظر ترجمته في: الشلّي، المشرع الروي ج2 ص254–257؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص199 وما بعدها، الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص476–478.

143. ينظر ترجمته في: السكران، البرقة المشيقة ص202 – 208؛ الشلّي، المشرع الروي ج2 ص7 وما بعدها.

144. ينظر: الخطيب، الجوهر الشفاف ج1 ص68، 69؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص478.

145. ينظر: السكران، البرقة المشيقة ص117؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص203، 204؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص480.

146. ينظر: الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص204.

147. ينظر: الشلّي، المشرع الروي ج2 ص256، 257.

148. ينظر: المصدر نفسه ج2 ص422، 509 – 511.

149. ينظر: السكران، البرقة المشيقة ص117؛ الحداد، عقود الألماس ص230، 231؛ الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي ج1 ص203.

150. ينظر: بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3147.

151. الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص423؛ السقاف، إدام القوت ص895 (الهامش).

152. حيريج: موضع غربي وادي المسيلة، ما بين الشحر وسيحوت من بلاد المهرة. (ينظر: الحداد، الشامل ص117).

153. ينظر ترجمته في: الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص426، 427.

154. ينظر: الجندي، السلوك ج2 ص458، 459؛ الأهدل، تحفة الزمن، ج2 ص423، 424.

155. ينظر: الجندي، السلوك ج2 ص459؛ الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص424.

156. ينظر: الجندي، السلوك ج2 ص459؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3206، 3207.

157. ينظر: الجندي، السلوك ج2 ص459؛ الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص424.

158. ينظر ترجمته: الرسولي، العطايا السّنيّة ص468 – 470.

159. ينظر: الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص424؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3240.

160. ينظر: بلفقيه، من أعقاب البضعة ج1 ص97؛ الحداد، عقود الألماس ص231، 232؛ السقاف، إدام القوت ص203.

161. بلفقيه، من أعقاب البضعة ج1 ص97.

162. المرجع نفسه والجزء والصفحة.

163. لمزيد من التفاصيل ينظر: السكران، البرقة المشيقة ص97 – 102؛ الخطيب، الجوهر الشفاف ج1 ص78 – 80؛ باعلوي، العقد النبوي ج1 ص269 – 274؛ باحسن، عبد الله بن محمد (ت: 1347هـ/ 1928م)، النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية ج2 ص138 – 142. مخطوط بمكتبة الأحقاف – تريم برقم (2201)؛ باوزير، الفكر والثقافة ص123.

164. السقاف، إدام القوت ص679، 680.

165. ينظر في شأنه: الخطيب، الجوهر الشفاف ج1 ص90؛ باعلوي، العقد النبوي ج1 ص293؛ السقاف، إدام القوت ص888.

166. السكران، البرقة المشيقة ص101؛ الحداد، عقود الألماس ص231؛ الحامد، تاريخ حضرموت ج2 ص724.

167. الخزرجي، العقود اللؤلؤية ج2 ص117؛ الأهدل، تحفة الزمن ج2 ص445.

168. الأهدل، تحفة الزمن ج1 ص467؛ بامخرمة، قلادة النحر ج3 ص3213، 3214.

169. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ص90، 91.

ثبت المصادر والمراجع:

- إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دمشق، دار الدعوة، (د.ت) .
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ/ 1997م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت: 370هـ/ 980م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرغب، بيروت، دار إحياء التراث العربي ،2001م.
- الأصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1381هـ/ 1961م .
- الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن (ت: 855هـ/1451م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، 2004م.
- باحسن، عبد الله بن محمد (ت: 1347هـ/1928م)، النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية، مخطوط بمكتبة الأحقاف – تريم برقم (2201) .
- باعلوي، شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، العقد النبوي والسُّر المصطفوي، مخطوط بمكتبة الأحقاف – تريم برقم (194/25).
- بافضل، محمد عوض بن محمد بافضل، صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، عني بطبعه ونشره ابن المؤلف، سنة 1420 هـ
- بامخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله (ت: 947هـ/ 1540م)،النسبة إلى المواضع والبلدان، أبو ظبي، مركز الوثائق والبحوث، 1425هـ/ 2004م).
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دراسة وتحقيق:عبدالرحمن محمد جيلان صغير، صنعاء، أصدارات وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ/ 2004م.
- بامطرف، محمد عبد القادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، حضرموت، دار حضرموت، 1423هـ/ 2001م.

- باوزير، سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1381هـ/ 1961م.
- البكري، صلاح اليافعي، تاريخ حضرموت السياسي، القاهرة، المطبعة السلفية، 1354هـ.
- بلفقيه، علوي بن محمد بن أحمد، من اعقاب البضعة المحمدية الطاهرة، دار المهاجر- المدينة المنورة وتريم حضرموت، (د.ت).
- الجميح، إبراهيم عبدالعزيز، الأوضاع السياسية لبلاد عمان في العصر الأموي، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز – للآداب والعلوم الإنسانية-، العدد9، 1416هـ/1996.
- الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي الكندي (ت:730هـ/1330م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1414هـ/ 1993م.
- ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغزو اليمن، تحقيق: ركس سمث، لندن، (دون دار نشر)، 1974م.
- الحامد، صالح، تاريخ حضرموت، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط2، 1423هـ/ 2003م.
- الحداد، علوي بن طاهر بن عبد الله، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، حضرموت، دار تريم، أعيد طبعه بالتصوير عن طبعة سنغافورة سنة 1426هـ/ 2005م .
- الحداد، علوي بن طاهر بن عبد الله، عقود الألماس، سنغافورة، طبع بمطبعة كرجاي المحدودة.
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: 626هـ/1229م)، معجم البلدان ،بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1408هـ/1988م .
- خرد، محمد بن علي بن علوي (ت: 960هـ/1553م) ،غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي، القاهرة، مطابع المكتب المصري الحديث، 1405هـ.
- الخزرجي، علي بن الحسن (ت:812هـ/1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، القاهرة، مطبعة الهلال، ط2، 1983م.
- الخزرجي، علي بن الحسن (ت:812هـ/1409م)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، دمشق، دار الفكر، صورة ثانية، 1401هـ/ 1981م.
- الخطّابي، الإمام أبو سليمان حمد بن محمد البستي (ت: 388هـ/ 988م): معالم السنن شرح سنن أبي داود، خرج آياته ورقم كتبه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف: الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1426هـ/ 2005م
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: 463هـ/ 1071م)، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1395هـ/ 1975م .
- الخطيب، عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن، الجوهر الشفاف، تريم، مخطوط بمكتبة الأحقاف، برقم (خ/ ترج/ 005 – 3).
- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني (ت: 944هـ/ 1537م)، قرة العيون في أخبار اليمن

الميمون، تحقيق: محمد الأكوع، القاهرة، المطبعة السلفية ،1391هـ/ 1971م.

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: 666هـ/ 1268م)، مختار الصحاح عني بترتيبه: دخاطربك، راجعه وحققه: لجنة من علماء العربية، بيروت، دار الفكر، 1401هـ/ 1981م.
- الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق ودراسة: عبد الواحد الخامري، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، 2004م .
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ/1791م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، بيروت، دار الهداية ،(د.ت).
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1999م.
- السعدي، أمين بن أحمد بن عبدالله، الصوفية في حضرموت – نشأتها، أصولها، آثارها- الرياض، دار التوحيد للنشر، 1429هـ/2088م.
- السقاف، السيد عبد الرحمن بن عبيد الله، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، جدة، دار المنهاج، 1425هـ / 2005م.
- السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد، تاريخ الشعراء الحضرميين، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ.
- السكران، علي بن أبي بكر السكران (ت: 895هـ/1490م)، البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة، القاهرة، طبع على نفقة السيد علي بن عبد الرحمن باعلوي، 1347هـ.
- السيّابي، سالم بن حمود شاميس، عمان عبر التاريخ،(دون دار نشر)، ط5، 1421هـ/2001م.
- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، صنعاء، دار الفكر المعاصر ،1996م.
- الشلّي، محمد بن أبي بكر باعلوي (ت: 1093هـ/ 1682م)، المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي،(دون دار نشر) ط2، 1402هـ/ 1982م.
- شنبل، أحمد بن عبد الله (ت: 920هـ/1515م)، تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، طبع على نفقة: الشيخ الوجيه محفوظ سالم شمّاخ، (دون دار نشر) 1415هـ/ 1994م .
- الصفدي، صلاح الدين بن آيبك(ت:764هـ/1363م)،الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث ،1420هـ/ 2000م .
- عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبارصنعاء وزبيد، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، القاهرة، مطبعة السعادة، ط2، 1396هـ/1976م.
- العيدروس، عبد القادر بن الشيخ عبد الله (ت: 1037هـ/1627م)،النور السافر عن أخبار القرن العاشر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1405هـ.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: 732هـ/1331م)، تقويم البلدان، بيروت، دار صادر، (د.ت) .

- الكندي، سالم بن محمد بن سالم، تاريخ حضرموت المسمى بالعدّة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق: عبد الله الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1410هـ/ 1991م.
- كوستا، باولو، دراسة لمدينة ظفار، سلطنة عمان، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، 1405هـ/ 1984م.
- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور ،صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز أو تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها: أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، ط2، 1407هـ/ 1986م.
- مجهول، تعليقاته على كتاب صورة الأرض لابن حوقل، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1992م.
- المشهور، أبوبكر العدني ابن علي المشهور، الإمام محمد بن علي باعلوي، – سلسلة أعلام حضرموت– تريم، منشورات فرع الدراسات وخدمة التراث ،1422هـ/2002م.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت: 711هـ/ 1311م)، لسان العرب، صححه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط2، 1417هـ/ 1997م .
- موجز دائرة المعارف الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة، مركزالشارقة للإبداع الفكري، 1418هـ/ 1998م.
- النووي، الإمام محي الدين (ت: 673هـ/1277م)، شرح صحيح مسلم، بيروت، دار الفكر، (د.ت).
- ابن هاشم، محمد، الدولة الكثيرية، حضرموت، دار تريم للدراسات والنشر، 1423هـ/ 2002م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (توفي بين عامي350 و360هـ/961 و671م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1990م.